

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي _الأغواط_
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية



العنوان :

الجامعة الإسلامية و صداها في الجزائر (1870-1924م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و
المعاصر

إشراف الدكتور:

- أحمد سعودي

من إعداد الطالبتين:

- زينب جدور

- نورة الأكل

لجنة المناقشة

رئيسا

محمد بن سعيدان

الأستاذ

مشرقا

أحمد سعودي

الأستاذ

مناقشا

محمود علالي

الأستاذ

السنة الجامعية: 2016-2017

الإهداء

إلى روح والدتي التي انتقلت للرفيق الأعلى والتي كانت
غاية المني لديها رؤية أبنائها يحققون النجاحات في دراستهم وفي حياتهم
المستقبلية .

إلى من كله الله بالصيبة والوقار ، إلى من علمني العطاء بدون انتظار ، إلى
من أحمل اسمه بكل افتخار ، إلى والدي تاج رأسي الذي صبر وتحمل
وكافح من أجل تربيتنا وتعليمنا ، أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري
ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما أهدني بها
اليوم وفي الغد وإلى الأبد .

إلى منبع العنان والعطاء والوفاء أختاي نصيرة و نادية و زوجة أبي يمينه
وأخي عمر أمد الله في أعمارهم.

إلى من تربيته معهم تحت سقف واحد الأخوة : خيرة بليازيد شيما عيسى
أحمد قويدر محمد زين العابدين.

إلى الكتاكيت الصغار بهجة الديار: فاطمة وكوثر محمد الصالح وحليمة
أنس ومؤيد عبد الجبار وإسلام ومحمد عبد الصمد وإبراهيم .

إلى الجد والجدة والأخوال و الخالات والأعمام والعلمات رعاهم الله وحفظهم
بحفظه وأمد الله في أعمارهم.

إلى منبع الصداقة والوفاء رفيقاتي : نورة التي كانت ساعدي الأيمن في
إنجاز هذا العمل و نادية ومريم وربيعا اللواتي أمدوني بالدعم والتشجيع.
إلى كل هؤلاء جميعا أهدى ثمرة هذا العمل

كلمة شكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب.

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم ، يسعدنا و يسرنا كثيرا أن نتوجه بعظيم شكرنا وخالص

امتناننا لأستاذنا الفاضل : الأستاذ الدكتور أحمد سعودي المشرف على هذه المذكرة الذي

لم يدخر وسعا في إمدادنا بكل ما نحتاج إليه من توجيهاته ونصائحه القيمة التي ذللت لنا

العديد من الصعاب ، والذي كان وسيظل مثلنا الأعلى في الجهد والإخلاص في العمل .

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نوجه شكرنا وتقديرنا و احترامنا لإدارة و أساتذة قسم التاريخ

الإهداء

بسم الله الذي لا اله إلا هو، منى علينا النعم الشكر و الحمد
له سبحانه و تعالى.

أهدي هذا العمل إلى الذي لا طالما كان سنداً لي في الحياة، الذي
أمدني بالإسرار و العزيمة لأكمل مساري بنجاح في دراستي و حياتي "
أيي" الغالي أحييك من هذا المنبر و أشكرك و أدعو الله أن يطيل عمرك
و يعينك و يحفظك. و من ثم أهديه إلى التي منحتني الحنان كي أعرفه
التعامل، أهدتني التواضع كي أوصل، أمدتني بالعطف حتى أرى الحياة
جميلة، فشكراً "أمي" الحنونة أهديك وبكل تواضع الذي لا طالما كنت
تطمين بان أحققه ما أنا ذي بعون الله و رضاك أنت و أيي أنجزه والحمد
لله.

و كذلك أهديه الأختين الغاليتين ربعة مصدر تألقي، و علياء حفظهما الله.
والى كل من إخواني التوأم بشيرو زيان اللذان كانا معي و أمداني بكل
ما هو نافع الشكر لكما يا أعز أخوين حفظكما الله و رعاكما. ولا أنسى
القلب البرطلوني بلقاسم أخي العزيز وكذلك إلى الذي يصنع الفرحه و
البهجة الكتكوت الصغير ياسر عبد القادر حفظه الله.

إلى كل خالتي وأخوالي عماتي وأعمامي والجد و الجدة حفظهم الله.
وأشكر كل من الصديقات والأخوات: نورية، مريم، نادية و نادية.

والشكر الخاص إلى التي رافقتني في هذا العمل توأم روحي و رفيقة

دربي الغالية زينب.

نورة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	جزء
د ت ن	دون تاريخ نشر
د م	دون مؤسسة نشر
ش و ن ت	شركة الوطنية للنشر و التوزيع
ص	صفحة
صص	عدة صفحات
ط	طبعة
مج	مجلد
هـ	هجري
م	ميلادي
ح ع	حرب العالمية
م. و . ك	مؤسسة الوطنية للكتاب
p	Page

مقدمة

مقدمة :

في ظل التغيرات الاقتصادية والسياسية التي شهدتها دول العالم الغربي إزاء الثورة الصناعية أدت إلى اشتداد الحركة الاستعمارية والتي بدورها استهدفت العديد من بلدان العالم الإسلامي ، مما جعل الخطر الغربي يهدد استقلال أجزاء من الإمبراطورية العثمانية بل والاستلاء على العديد من ولاياتها ، فازداد التكاليف الاستعماري على دويلات العالم الإسلامي فأصبح من الضروري على المسلمين التوحد والتضامن والوقوف لمواجهة هذا الخطر المحدق بهم وذلك ببروز حركة إصلاحية سميت بفكرة الجامعة الإسلامية التي تعتبر نقطة تحول بارز ونهضة للعالم الإسلامي من حالة ضعف وجمود إلى حالة تغيير وتجديد وبالتالي الوقوف في وجه التوسع الأوروبي ، فالجزائر كانت من بين الدول العربية الإسلامية التي تأثرت بفكرة الجامعة الإسلامية حيث تداولها الكثير من العلماء والمفكرين الجزائريين بالرغم من أنها كانت تحت وطأة و بطش الاستعمار الفرنسي ، إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من تبني أفكارها ورفع شعارها ، دون أن ننسى الدولة العثمانية التي كذلك انتهجت أفكار الجامعة الإسلامية بزعامة السلطان عبد الحميد الثاني الذي اعتبر خليفة للمسلمين وخاصة بعد اعتقاله سدة العرش سنة 1870م .

1- دوافع اختيار الموضوع :

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها :

*الرغبة في التعرف على مبادئ أفكار الجامعة الإسلامية ومدى تأثير المشرق العربي بها وكذا التعرف على هذه الفكرة أساسا .

*تسليط الضوء على أهم الشخصيات الجزائرية التي نادى بفكرة الجامعة الإسلامية.

*الرغبة في معرفة أهم المجالات والصحف الجزائرية التي دعمت أفكار الجامعة الإسلامية .

2- أهداف الدراسة :

*الكشف عن العلاقة الوطيدة بين الجزائر والدولة العثمانية وما ميزها من تفاعل خاصة في الفترة المدروسة بين (1870-1924م) .

*إبراز الوسائل التي من خلالها تسربت و انتشرت بها أفكار الجامعة الإسلامية كالصحافة مثلا.

*معرفة ردود فعل الاستعمار الفرنسي ومواجهته لفكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر بشتى الطرق .

3- إشكالية الدراسة :

برزت فكرة الجامعة الإسلامية في القرن 19م ومطلع القرن 20م و أحدثت صدى واسعا في العالم الإسلامي العربي في شرقه وغربه خاصة في الجزائر حيث كان لها الكثير من المؤيدين والدعاة وعليه نطرح التساؤلات التالية :

1- فيما تمثلت وسائل تسرب فكرة الجامعة الإسلامية بالجزائر ؟

2- كيف كان أثر رواد الجامعة الإسلامية بالجزائر ؟ ومدى تأثير الصحافة العربية الجزائرية بأفكار الجامعة الإسلامية ؟

3- كيف كان رد فعل سلطات الاحتلال الفرنسي على دعاية الجامعة الإسلامية بالجزائر؟

4- الحدود الزمنية للدراسة :

إن الفترة الممتدة (1870-1924م) لموضوع الجامعة الإسلامية وصداها بالجزائر يبين أن لنا عام 1870م كان بداية اعتلاء السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الحكم، والذي سمي بخليفة المسلمين وأما عام 1924م فقد تم فيه إلغاء الخلافة العثمانية .

5- منهج الدراسة :

اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي وذلك لإبراز وعرض الأحداث التي طرأت في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لما شهدته الدولة العثمانية من تغيرات وفقدانها لأجزاء من ولاياتها هذا إضافة باعتمادنا على بعض المقالات التاريخية التي أوضحت لنا وأفادتنا كثيرا في الكشف عن أهم الشخصيات التاريخية المساهمة في دعاية الجامعة الإسلامية .

6- خطة الموضوع :

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول فكل فصل أربعة مباحث وخاتمة فجاء الفصل التمهيدي بعنوان : مفهوم الجامعة الإسلامية وظهورها أما الفصل الأول والذي أدرجنا عنوانه ب: معابر الجامعة الإسلامية في الجزائر وتناولنا فيه : الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي ، الصحافة المشرقية المكتوبة، الطرق الصوفية ، الحج ، أما الفصل الثاني فعنوانه بصدى الجامعة الإسلامية في الجزائر فقسمناه إلى: أثر رواد الجامعة الإسلامية بالجزائر حيث أدرجنا نموذجين هما: محمد عبده و سليمان الباروني ثم صدى الجامعة الإسلامية في الصحافة العربية الإسلامية الجزائرية وكذلك أعطينا نموذجين ألا وهما :عمر بن قنبر الجزائري صاحب جريدة الفاروق، وعمر راسم صاحب جريدة ذو الفقار، ثم أهم الشخصيات الجزائرية التي ساهمت في دعاية الجامعة الإسلامية وأخذنا نموذجين أيضا هما : صالح الشريف و

إسماعيل الصفائحي اللذان تبني أفكار الجامعة الإسلامية من خلال إنشائهما للعديد من الجمعيات المناهضة لها، ثم التضامن الجزائري مع القضايا العربية الإسلامية وذلك من خلال : تضامن الجزائريين مع الليبيين ضد الاحتلال الإيطالي سنة 1911م ، والحرب العالمية الأولى 1914-1918م ، أما الفصل الثالث الذي يحمل عنوان : رد فعل السلطات الفرنسية على دعاية الجامعة الإسلامية بالجزائر تناولنا فيه : وقف الهجرة الجزائرية ثم منع الصحافة المشرقية ودخولها إلى الجزائر، ثم مراقبة الحج، ثم التجسس على الجزائريين ومراقبتهم في الداخل والخارج ، وأنهينا الدراسة بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج .

7- الدراسات السابقة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها المصادر : لوثرروب ستودارد في كتابه حاضر العالم الإسلامي الذي يعتبر من أهم المصادر التي أفادتنا في مفهوم الجامعة الإسلامية وظهورها وكذلك عنصر الحج ، ثم مالك بن نبي وكتابه مذكرات شاهد للقرن والذي بدوره يعتبر من المصادر الهامة ، وكذلك طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد لصاحبه عبد الرحمان الكواكبي ، كما اعتمدنا على مجلتي المنار الجزء الثامن لصاحبها محمد رشيد رضا والعروة الوثقى لجمال الأفغاني ومحمد عبده ، ثم كتاب تاريخ الأستاذ الإمام لمحمد رشيد رضا الذي أفادنا كثيرا بخصوص زيارة محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م ، هذا فيما يخص المصادر أما المراجع : فقد اعتمدنا على : عمار هلال صاحب كتاب الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام حيث أفادنا في هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي وثم علي المحافظة وكتابه الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصور النهضة 1798-1914 ، وركزنا فيه على ظهور الجامعة الإسلامية ، هذا إضافة إلى كتابي أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزء الثالث ، وتاريخ الجزائر الثقافي الجزء الخامس اللذان أمدنا بمعلومات وفيرة حول هذا الموضوع ، أما فيما يخص

العحيلي التليلي وكتابه صدى الجامعة الإسلامية في المغرب العربية الذي أمدنا كذلك بمعلومات عن أثر الجامعة الإسلامية في الجزائر وتأثر الصحافة بهذه الفكرة .

أما فيما بالنسبة للموسوعات فقد اعتمدنا على : خير الدين الزر كلي : معجم الأعلام قاموس تراجم لأشهر النساء والرجال من العرب والمستعربين والشرقيين الجزء الأول ، وكذلك عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، أما بالنسبة للمقالات فقد اعتمدنا على محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من 1839-1847، وصاري أحمد : شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر .

أما فيما يخص الأطروحات الجامعية نذكر :أطروحة الدكتوراه لأحمد سعودي : النخبة الجزائرية والدولة العثمانية في العهد الدستوري 1908-1924م و التي أفادتنا كثيرا في جانب التجسس الفرنسي على الجزائريين ومراقبتهم في الداخل والخارج وعنصر الحج ، وكذلك أطروحة الدكتوراه لصادق دهاش : مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين 1876-1919م التي أفادتنا في رد فعل السلطات الفرنسية اتجاه حركة الجامعة الإسلامية وكذلك رسالة الماجستير لأحمد دراوي: الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924م التي أفادتنا فيما يخص عنصر الحج الى الأماكن المقدسة كوسيلة لتسرب دعوة الجامعة الإسلامية بالجزائر، وكذلك رسالة الماجستير لبلقاسم محمد : الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي التي أفادتنا فيما يخص جانب التضامن الجزائري مع الحرب الطرابلسية .

8- الصعوبات :

أما فيما يخص الصعوبات فقد واجهتنا عدة صعوبات لانجاز هذا البحث نتذكر من بينها :
*قلة المصادر ، تشابك في المعلومات ، وكذلك أغلبية الأطروحات باللغة الأجنبية خاصة في عنصر الحج .

*اقتناء بعض المجالات صعبا نوعا ما .

*ولا يسعنا في نهاية هذا العمل إلا أن نشكر المولى عز وجل على إتمامه فالكمال أبدا ودوما يبقى لله وحده ، فان قصرنا وأخطأنا فحتمنا منا ومن الشيطان أعاذنا الله منه ، وان أصبنا فهذا من الله وحده .

الفصل

التمهيدي

مفهوم الجامعة

الاسلامية و ظهورها

مفهوم الجامعة الإسلامية:

إن كلمة الجامعة في اللغة تحمل معاني الوحدة والتضامن والتآزر أو منها الجامع وهو المكان الذي يجتمع فيه الناس ، يعبدون إلها واحدا يتوجهون إلى قبلة واحدة، وتزول الفوارق بينهم ، وتتآلف القلوب على الأخوة وعكسها الفرقة والتنافر والتشتت ، وقد حث عليها الإسلام أتباعه على الوحدة ، وحذرهم من الفرقة فقد جاء في الآية الكريمة: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا".¹

أما فيما يخص مصطلح الجامعة الإسلامية فقد ظهر العديد من التعريفات حول هذا المصطلح لدى بعض المفكرين والرواد كل حسب رأيه فنجد: "لوثر وبستودارد" في كتابه حاضر العالم الإسلامي يعرفها : "على أنها الشعور بالوحدة العامة والعروة الوثقى لا انفصام لها بين جميع المؤمنين في المعمور الإسلامي".²

ويقول محمد عمارة : "إن دعوة الجامعة الإسلامية تعني أن للمسلم انتماء إسلاميا يحدد هويته وهوية الكيان السياسي والحضاري الذي يمنحه الولاء".³

أما محمد السوسي المغربي ، فقال عنها : " بأنها فكرة سياسية متسرلة بسرابيل الدين والدعوة الدينية"⁴.

¹ -سورة آل عمران الآية، 102.

² -لوثر وبستودارد، حاضر العالم الإسلامي، (تر)، عجاج نويهض، تعليق شكيب ارسلان، ط3، دار الفكر 1971م، ج 1، ص 288.

³ -محمد عمارة ، جمال الدين الأفغاني المفترى عليه ، ط 1 ، دار الشروق القاهرة 1984، ص 161.

⁴الصادق دهاش، مشروع الوحدة التحري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين (1876-

1919م) قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2008-2009، ص 66 .

أما علي المحافظة فيقول: "أنها تيار ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كرد فعل على الغزو الغربي، وعجز الدول الإسلامية عن مواجهته بعد تيقن المفكرين أن النضال المحلي لا يجدي".¹

أما فيما يخص أبو القاسم سعد الله فيعرفها على أنها حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الأوروبي ، أما وسائلها فتقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي ، وذلك بتمجيد العقل والعودة إلى مذهب السلف أي العصر الذهبي الإسلامي على عهد النبي محمد ، وصحابته والتابعين ،ومن الشائع أن هذه الحركة قد بدأت في الربع الأخير من القرن 19م ، وأصحاب هذه الحركة هم " جمال الدين الأفغاني"²(1830-1897) وتابعه «محمد عبده»³ (1849-1905م) و"رشيد رضا" (1865-1935م) وآخرون .

¹ -علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798-1914)، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان 1987، ص 109.

² -جمال الدين الأفغاني : ولد في قرية أسد أباد في أفغانستان عام 1830،رحل إلى مكة حاجا عام 1857، وهناك بدأ دعوته إلى فكرة الجامعة الإسلامية فأنشأ فيها جمعية أم القرى وأصدر مجلة باسمها، فعاد إلى أفغانستان فتولى رئاسة وزرائها إلى أنه عزل من منصبه سافر إلى الهند عام (1868) وهناك فرضت عليه حكومتها الإنجليزية حاصر بينه أجل بينه وبين جماهير المسلمة، فذهب إلى مصر وانتقل إلى الأستانة وعودة السلطان عبد الغرير الذي عينه عضوا في المجلس الأعلى للمعارف نفي منها عام 1871 م، فقصده مصر فتتلمذ على يده محمد عبده رحل رحلات عديدة داعيا للوحدة الإسلامية توفي بالأستانة عام 1896. انظر :خير الدين الزركلي،الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)،دار الملايين،ط15،بيروت لبنان،ماي2002، ج6، ص ص 168-169، وكذلك أنظر أيضا الملحق 01 .

³ -محمد عبده: من مواليد سنة 1849م ، بمصر مفتي الديار المصرية ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام تولى التحرير في جريدة الوقائع المصرية،ناوأ الإنجليز عند احتلالهم مصر ، وشارك في مناصرة الثورة العربية فسجن ثلاثة أشهر، نفي إلى بلاد الشام ومنها سافر إلى باريس، له عدة آثار منها "تفسير القرآن الكريم و"الرد على هانوتو " ولمحمد رشيد رضا كتاب جمع فيه آثاره سماه تاريخ الأستاذ الإمام توفي بالإسكندرية سنة 1905. أنظر : خير الدين الزر كلي،المرجع السابق ،ج6،صص252-253. وكذلك أنظر الملحق رقم 02.

أما على المستوى الرسمي فإن "عبد الحميد الثاني"¹ سلطان الدولة العثمانية هو الذي بنى حركة الجامعة الإسلامية واستغلها ،ومن المعروف أن الهدف الرئيسي للجامعة الإسلامية هو وحدة المسلمين تحدث خلاف قوية ولهذا السير أي عبد الحميد انه هو الرمز الروحي والسياسي لهذه الحركة² .

ومن ابرز المدافعين عن فكرة الجامعة الإسلامية "محمدرشد رضا"³ الذي يقول فهو (أي الله) يوجب علينا أن نجعل اجتماعنا ووجدتنا بكتابه عليه نجتمع وبه نتحد إلا بجنسيات نتبعها ولا متاعب نبتدعها ولا بمواصفات نصنعها ولا بسياسات تخرعها ، ثم نهانا عن التفرق والانقسام بعد هذا الاجتماع والاعتصام لما في التفرق من زوال الوحدة التي هي معقد العزة والقوة ، وبالعزة يعتبر الحق فيعلوا في العالمين ، وبالقوة يحفظ هو وأهله من هجمات الموائين وكيد الكائدين⁴ .

¹-السلطان عبد الحميد الثاني : تولى الخلافة العثمانية سنة 1876م، كان وراء إصدار أو دستور عثماني في 23 ديسمبر 1876م لمحاولة وقف التدخل الأجنبي ، إلا أن إجراءاته لم تمنع وقوع حرب مع روسيا سنة 1877م، فأقدم على حل المجلس النيابي عام 1877م وفي العالم التالي علق الدستور ،ثم إتجه لتقوية الرابطة الإسلامية فأقدم على جمع التبرعات لبناء سكة حديد الحجاز من جميع أنحاء العالم الإسلامي لتسهيل مهمة الحج إلى مكة تمكينة الدول الأوروبية في عهده من الاحتلال تونس سنة 1881م ، ومصر 1882م فضلا عن قيام عدة ثورات في أجزاء الامبرطورية العثمانية بأروبا ، خلع من العالم عام 1909م .أنظر: عبد الوهاب الكيالي:موسوعة السياسة، دار الهدى، د ط، بيروت لبنان، دت، ج3، صص 810-811 .

²أبو القاسم سعد الله :مرجع سابق ص 109.

³رشيد رضا :ولد في القلمون بطرابلس الشام سنة 1865م ، من الكتاب العلماء بالحديث والآداب والتاريخ و التفسير وأحد الرجال الإصلاح الإسلامي ، تعلم بطرابلس ثم رحل إلى مصر فلزم الشيخ محمد عبده وتلمذ على يده ، من آثاره "الوحي محمدي" و"الخلافة" و "الوهابيون" و"الحجاز" ، رحل إلى الهند والحجاز ثم إستقر بمصر ، إلى أن توفي عام 1935م. أنظر : خير الدين الزركلي، مرجع سابق ج 6، ص 126 .

⁴محمد رشيد رضا :تفسير المنار ، ج4، (ط2) ، دارالمعرفة ، بيروت ، بيروت لبنان ، دت، ص 20.

يرى المفكر "مالك بن نبي"¹ الجزائري: «أن الجامعة الإسلامية لم تكن سوى فرع من فروع البعث الإسلامي الذي نشط خلال القرن التاسع عشر، وتتمثل في حركات سلفية تدعو إلى العودة والتمسك بجوهر وأهداف الكتب الإسلامي وتعاليمه².

أما جمال الدين الأفغاني "الذي عرفها على النحو التالي أنها تعني تحقيق رابطة سياسية تجمع المسلمين على صعيد العقيدة الدينية الموحدة ' أساسها تعامل القرآن الكريم والسنة بقطع النظر عن لغاتهم وأجناسهم ومواطنهم³.

والجامعة الإسلامية في التاريخ المعاصر هي : "ذلك التيار الفكري والسياسي العريض الذي أبصر قاداته أن هناك تحديات توجه الفكر الإسلامي والشعوب الإسلامية ،سوى التحديات من الداخل لكل تخلف فكري وروحي والانحطاط الحضاري السياسي ، والصراعات الإقليمية والقبلية⁴.

ومن ثم فإن الجامعة الإسلامية تيار ظهر نتيجة عجز الدول الإسلامية على رد الغزو الفكري الثقافي الأوروبي بعد أن تيقن عدد من المفكرين أن النضال الفكري المحلي لا يجدي نفعا⁵.

¹-مالك بن نبي:(1905-1973 م) - (1323 هـ-1393 هـ) هو مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن مصطفى، ولد في قسنطينة ،أحدى المدن الجزائرية في السادس من ذي القعدة من سنة 1323هـ الموافق للثامن والعشرين من كانون الثاني-يناير 1905م ،كتب عدة مؤلفات كان فالبداية يكتبها بالفرنسية ولما التجأ الى مصر ترجم كتبه الى العربية بواسطة تلاميذته ومن أهمها ، الظاهرة القرآنية .أنظر :مالك بن نبي :مذكرات شاهد للقرن ،ج2، بيروت ،دار الفكر المعاصر ، دمشق ،1970، ص 08.وكذلك أنظر :مالك بن نبي :حياته وفكره ،عبد الله بن محمد العريبي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت لبنان ، 2012 ، ط 1 ، ص 134.

²- مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق سوريا ،2002، ص 49.

³- محمد صالح المراكشي : تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار (1898-1935)، دار التونسية ، د ط ، تونس ، نوفمبر 1985، ص86.

⁴- محمد عمارة ،المرجع السابق ،ص 161.

⁵- محمد قناتش، المواقف السياسية بين الإصلاح الوطنية في فجر النهضة ،الشركات الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، د ن ص 13.

ظهورها :

يرجع الكثير من المؤرخين والمفكرين العرب على أن جذور الجامعة الإسلامية بمفهومها العام والبسيط هي فكرة دينية وإن أخذت عدة مظاهر سياسية واجتماعية واقتصادية ولعل الأخوة الإسلامية التي بثها الرسول (ص) بين المهاجرين والأنصار كانت الأصل الأول والمنشئ الطبيعي القديم لحركة الجامعة الإسلامية.¹

فوجد أحمد الشبلي: "الذي ربط أصول الجامعة الإسلامية في موسوعته التاريخية بأن الوحدة الإسلامية وهو يقصد بها الجامعة الإسلامية هي فكرة قريبة الصلة بنفوس المسلمين وقد عاشوا أنظر أيامهم في ظل الخلفاء الراشدين ، وهي حلم لذيذ يرجو كل مسلم أن يتحقق ، وقد هتف بها حديثا الوهابيون والسنوسيون وأن بذورها عميقة في التاريخ عمقها في نفوس المسلمين.²

ومنه تعد الجامعة الإسلامية مظهرا من مظاهر الوحدة الإسلامية ، وبهذا تكون الوحدة الإسلامية قد مرت بثلاث مراحل ، فكانت الحركة الوهابية تمثل أول أدوارها ، فهي حركة دينية بطابع سياسي ، غير أن البعض الآخر يرى بأن الحركة الوهابية لم تهتم بالجانب السياسي بينما اهتمت بالجانب الحضاري فكانت تريد الوحدة بقيادة العرب.³

كما نجد "لوثرروب ستودارد" يرجع أصول الجامعة الإسلامية في مرحلتها الأولى إلى العرب فإن البعض الآخر يرى بأن أصولها إسلامية غير عربية ، لذلك فهم يرون بأن الدور الثاني كانت من طرف أول شخصية إسلامية تصورت الجامعة الإسلامية مبكرا من النصف الثاني من القرن الثامن عشر هو "الشاه ولي الله " وبذلك يعد هذا العمل من بين إحدى التحركات المبكرة الكبرى في طريق حركة الجامعة الإسلامية التي ظهرت في القرن التاسع عشر ، وأما الدور الثالث هو الذي أعاد جذور الجامعة الإسلامية إلى جهات خارجية لا هي عربية ولا إسلامية بل أجنبية ، فقليل مثلا بأن الجامعة الإسلامية فكرة

¹ - لوثرروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي ...، ج1، مصدر سابق، ص288.

² - أحمد شبلي، موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية، ط7، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، (1986م)، ج5، ص

³ - لوثرروب ستودارد، مصدر سابق ، ص 291-292 .

سياسية من إبداع واختراع روسيا القيصرية وتعود أساسا إلى الحروب الروسية العثمانية المنتهية بمعاهدة "كجوك كينارجي" سنة 1774م.¹

ومن جهة يؤرخ أبو القاسم سعد الله لأصول الجامعة الإسلامية في وقت مبكر قد تزامن مع بدايات النهضة العربية التي ظهرت في الجزائر ، ويعتبر الأمير عبد القادر أحد الرموز الأولى المنادية "بالجامعة الإسلامية" سواء عند تواجده بأرض الجزائر أو تنقله إلى بلاد الشام.²

إنطلاقا مما ذكرناه فإن ظهور الجامعة الإسلامية كان في النصف الثاني من القرن 19م كرد فعل للغزو الفكري والثقافي العربي للعالم الإسلامي³ ونتيجة لعجز الدول الإسلامية عن إيقافه خاصة بعد فشل الثورات المسلحة في الأقطار الإسلامية لهذا أيقن عدد من المفكرين المسلمين أن النضال المحلي في القطر الإسلامي ضد الغرب لن تكون له جدوى مادام الغرب متفوقا من الناحية العسكرية.⁴

فعمدوا للعمل السياسي المنظم الشامل وسعوا إلى الوحدة العامة بين الأقطار الإسلامية كما ثبت لهم أيضا أن الوصول إلى هدفهم لا بد له من نهضة صحيحة تقوم على التجديد في مختلف مناحي الحياة⁵. لهذا كان جمال الدين الأفغاني أحد أشهر ودعاة الجامعة الإسلامية يدعو إلى وحدة الشعوب الإسلامية وإزالة الفوارق بين فرقها ، متأثرا بثقافتها الإسلامية و الغربية و التجربة السياسية التي عاشها في عدة أقطار إسلامية فجاءت آراءه في التجديد الديني والإصلاح السياسي والاجتماعي واضحة في هذا الإطار كما انه حلل أسباب تدهور

¹-الصادق دهاش، مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين (1876-1919)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، 2008-2009، ص 68.

²- أبو القاسم سعد الله، منطلقات فكرية، ط2، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، 1982، ص 117.

³-علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1978. 1914)، الأهلية النشر ، د ط بيروت لبنان، 1987م ، ص 37 .

⁴-مجلة المنار ، ج8 ، مج1 ، ع 39 ، السنة ، 1315 هـ — ، ص 213.

⁵-جمال قنان، نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن 19، ص 202.

الحضارة الإسلامية وضعف السياسي والانحلال الاجتماعي للعالم الإسلامي في القرون الأخيرة، فقدم آراءه الإصلاحية التي أجمعت على المبادئ التالية:

* تحرير الفكر الديني من قيود التقليد وفتح باب الاجتهاد .

* اعتبار الوازع الديني عند المسلمين الأساس في معركتهم ضد الاستعمار الغربي .

* التوفيق بين العلم و الإيمان إذ يعتقد الأفغاني أن لا خلاف بين ما جاء في القرآن والحقائق العلمية، أما إذ برز خلاف ما فعل ذلك يكون باعتماد تأويل القرآن الكريم .

* التدقيق في النصوص الدينية و استخلاص الصحيح منها ، وذلك باعتماد القرآن و الحديث المتواتر ، وإجماع المسلمين في صدر الإسلام .

* الطريق إلى التمدن الحقيقي هو الإصلاح الديني*.الدفاع عن الإسلام و الحضارة¹.
ومن خلال ما سبق ذكره فيعد السيد "جمال الدين الأفغاني" هو المحرك الأساسي لمشروع حركة الجامعة الإسلامية، أما محمد رشيد رضا "فقد أعطى ثمانية أصول لحركة الجامعة الإسلامية ، فقد اختلف عن سبق في قضية ترتيب أولويات هذه الأصول وترتيبها ، فقد قدم رشيد رضا الأصل الأول المتمثل في أصل " وحدة الأمة " على باقي الأصول الأخرى وبذلك يتقاطع هذا الأصل الذي قدمه رشيد رضا مع ما قدمه "حسن سيد سليمان " لأن أصل الجامعة الإسلامية هو وحدة الأمة الإسلامية و إذا لم يصل إلى هذه النتيجة فلا خير في ذلك كله ، وأما الأصل الثاني قدمه رشيد رضا وهو " الوحدة الإسلامية " التي تعود إلى التآلف والتعاون بين مختلف الأجناس والقوميات البشرية ،وأما الأصل الثالث الذي أرجعه السيد رشيد رضا إلى "وحدة الدين" والذي أعطاه غير المرتبة الأولى والأصل الرابع هو "وحدة التشريع " أو المساواة بين جميع سكان الأمة الواحدة والأصل الخامس هو "الوحدة الدينية " وهو المساواة بين جميع أبناء الدين الواحد والأصل السادس والسابع هما "وحدة القضاء والاستقلالية" وأخيرا "وحدة اللغة " غير انه قيل لا يمكن أن يتم الإتحاد، و الإخاء بين الناس ، إلا بوحدة اللغة².

¹- علي المحافظة، مرجع سابق، ص ص 73-111.

²-مجلة المنار ،ج11 ، ... ص،ص 255-256 .

الفصل الأول:

معابر الجامعة الإسلامية نحو الجزائر:

1- هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي

2- الصحافة المكتوبة المشرقية

3- الطرق الصوفية والزوايا

4- الحج

المبحث الأول: هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي

قبل الشروع في هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي يجب علينا ان نتطرق إلى أسباب هاته للهجرة و المتمثلة في أن الجزائر قبل وقوعها في مخالب الاستعمار الفرنسي كان الجزائريون يرحلون إلى المشرق العربي لأداء الفريضة الحج أو لطلب العلم أو للإيجار أما بعد احتلال الجزائر فقد اتخذت هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي صبغة مغايرة تماما لتلك التي اصطبغت بها قبل الاحتلال.¹

و نظرا لذلك فان أول سبب هو انعدام الحرية فمادام القانون كان يعتبر الجزائريين رعايا فان الفرنسيين لم يعترفوا لهم بحقوقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية و السياسية كمواطنين و بالإضافة إلى ذلك فان الملامح الاضطهادية للحكم الفرنسي .قانون الأهالي² كان أسوأها مع فقدان وسائل التعبير فد جعلت الجزائريين يكشفون بأنه لايمكنهم البقاء في وطنهم بأية حال فان هذه الحالة قد لاحظها الفرنسيون المنصفون الذين عبروا عن اهتمام مهم بذلك إلى بلادهم³.

و قد كانت الأحوال الاقتصادية سببا آخر مهما في الهجرة لذلك إن الجزائريين كانوا يشكون منذ سنوات طويلة إلى السلطات الفرنسية من الضرائب الثقيلة و من بين أسباب

1-عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ،1847-1918، دار هومة للطباعة للنشر و التوزيع الجزائر 2007 ص12.

2-قانون الأهالي، وهو مجموعة من النصوص القانونية الاستثنائية والإجراءات القمعية التي بدا لها بمرسوم فرضها على الشعب الجزائري بعد فشل ثورة 1871م بهدف إحكام القبضة على الجزائريين وفد تم التمهيد لها بمرسوم 29 أوت 1874 القاضي بمنح ولاية العملات الثلاث صلاحيات عقابية استثنائية ثم أصدرها البرلمان الفرنسي في 28 جوان 1881م في شكل قانون رسمي تدعم مرارا و ظل يتجدد ويهدد حتى العام 1944م فقد تضمن في سنة 1904م 23 مخالفة لا يعاقب عليها القضاء العادي ولا تنطبق إلا على الجزائريين ،،انظر. بشير بلان وآخرون.تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989) دار المعرفة، دط،الجزائر، 2010، ص، 85.

3-ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900- 1930) ط4، دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان ،ج2، ص120 .

الهجرة الرئيسية مراقبة المؤسسات الدينية و مصادرة الأوقاف و إدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا¹.

و سنة 1830 م تعتبر ك بداية للهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي وغيره .ذلك لأنه في بداية هذه السنة الأخيرة أضحي أمر اضطهاد الفرنسيين للجزائريين حقيقة ساطعة بعد تعيين "رفيقوا" كحاكم عسكري عام للجزائر تجلت واضحة النوايا السيئة للمستعمرين الفرنسيين وما كانوا يكونونه من حقد وضغينة للجزائريين إذ أثقل "رفيقوا" كاهل الأهالي بالضرائب وقمع بيد من حديد كل التمردات التي قامت ،حتى تلك البسيطة منها مثل امتناع قبيلة "العوفية"² عن دفع الضرائب الثقيلة التي فرضت عليهم الشيء الذي كلفها إبادة عن بكرة أبيها من طرف السفاح الدوق رفيقوا.³

و نظرا لتلك الجرائم والفضائع التي ارتكبتها الفرنسيون ضد الجزائريون أدى ذلك إلى ترك الجزائريين ديارهم وأهلهم وذويهم بحثا عن ملجأ آمن، ومن الطبيعي أن نتيجة أنظار الجزائريين الذين كانوا يفكرون في الهجرة إلى البلدان العربية المجاورة لهم تونس، المغرب، ليبيا، فهاجر بعضهم إلى هذه الأقطار نظرا لعدة اعتبارات خاصة منها قربها من الجزائر.⁴

1 - أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ،ص 121.

2-العوفية: قبيلة بواد الحراش تمت مصادرة ممتلكاتها في 5 افريل 1838 ،وسبب ذلك كونهم اشتبهوا فيها بأنها قامت بسلب مبعوثي "فرحات بن السعيد" احد علماء فرنسا بمنطقة الزيبان بالرغم من أن التحقيق قد أوضح انه ليس لقبيلة العوفية أي مسؤولية في ذلك، و قد أقدم الجنرال دوق ر و فيقو و الذي يعرف سياسة العنصرية اتجاه الجزائريين بإعطاء أمر بمحاصرة قبيلة العوفية المتمركزة في المنطقة الجنوبية في واد الحراش ليلة 5 افريل 1832 ثم قتل جميع افرادها في مذبحه رهيبه والناس نيام ،وعند عودتهم من هذا العمل المخجل كان الفرسان يحملون القتلى على أسنة رماحهم وبيعت كل أرزاقهم فتصل إلى الدانمرك، انظر: السعيد بورنان :تشخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 م رواد المقاومة الوطنية في القرن 19، ط2 ،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004 ،ص24.

3-عمار هلال، المرجع السابق، ص 12.

4-نفسه، ص،13.

وقد اشتدت الهجرة مع بداية على عهد الجنرال "بيجو"¹ في ظل دمويته واستعماله أسلوب حرب الإبادة إذ امتاز عهده (1841 - 1847) بتهجير العديد من الأعيان والعلماء ومع توقف مقاومة الأمير عبد القادر سنة 1847 م، أخذت الهجرة منحى أسرع وأكبر فكان من أوائل موجاتها المعروفة هجرة الشيخ "الطيب بن سالم" احد خلفاء الأمير عبد القادر على منطقة القبائل (برج البويرة) حيث غادر رفقة عائلته وثمانون من أنصاره على ظهر سفينة نحو بلاد الشام بتاريخ 24 سبتمبر 1847 م، ولا شك أن الوجهة المقصودة لم تكن عفوية أو دون سابق².

فكانت الهجرة التي حدثت سنة 1847 م، تمثل أولى أهم الهجرات الجماعية وأما الهجرة الجماعية الثانية فقد جرت في سنة 1852 م، وكان أغلب هؤلاء المهاجرون من الأشخاص الذين كانوا يحاربون مع "الأمير عبد القادر الجزائري"، علما بأن السلطات الفرنسية كانت على علم بتلك الهجرة بل وافقت عليها في البداية لكي تتخلص من هؤلاء المقاومين وحتى تؤمن شر مقاومتهم لها³.

فهجرة الأمير عبد القادر وعائلته واستقراره بالمشرق العربي دمشق جلب أنظار الجزائريين إليها ،و بالأخص المقربين إليه والذين شاركوه في حركته النضالية ضد الاستعمار الفرنسي عن قرب أو عن بعد⁴.

عندما غادر الأمير مدينة بروسيا متوجها إلى سوريا كان مرفوقا بحوالي 110 شخصا من بينهم 27 شخصا يكونون أفراد عائلته في نفس الوقت كانت مجموعة أخرى تتكون من حوالي 100 شخص قد شددت الرحال إلى دمشق من بروسيا عبر البر والتقى الجميع في دمشق أين وجدوا كثيرا من المهاجرين الجزائريين الذين سبقوهم إليها بعضهم كان قد استقر فيها قبل سنة 1830 م، كما كانت مدن "حوران" و"حمص" وضواحيها قد استوعبت

1-بيجو: سياسي وعسكري فرنسي عينته حكومته فرنسا عام 1256 هـ- 1841 م حاكما عاما على الجزائر يتميز بالكبرياء والأنانية وسوء الأخلاق .انظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ط4 بيروت ،دار الثقافة 1400 هـ- 1980 م ،ج4، ص110- 117.

2-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900- 1930)، ج2، ص121.

3-الصادق دهاش، مرجع سابق ، صص156- 157.

4-عمار هلال، مرجع سابق، ص19.

بعض العائلات الجزائرية التي هاجرت إليها في فترات زمنية مختلفة ومن الطبيعي أن العاصمة السورية دمشق قد استوعبت أكبر عدد من هؤلاء المهاجرين من بينهم كثير من الأثرياء ورجال الأعمال والتجار الكبار والملوك وغيرهم.¹

ومن جهة أخرى كانت الجامعة الإسلامية سببا هاما في الهجرة الجزائرية فالرسائل التي كان يبعث بها المهاجرون الجزائريون في القرن التاسع عشر إلى ذويهم في الجزائر التي كانت تضيق الحرية والأخوة في الشرق الأدنى قد جعلت بعض الجزائريين يصدقون ما يقرؤون.²

وقد شجعت سياسة الاضطهاد الفرنسية المتبعة منذ احتلال بعض الجزائريين أن يتعطشوا أو يحملوا بحياة أفضل في الخارج لذلك جمعوا أمرهم وتوجهوا إلى الشرق الأدنى فبوصول الجزائريين إلى المشرق تمتعوا بحرية وسمعة عظيمة و تولوا المناصب العالية و لعلمهم حصلوا على هذا لشهرتهم كأئصار متحمسين للجامعة الإسلامية و مجاهدين حاربوا الكفار الفرنسيون ثم ابتعدوا منهم طالبين الملجأ في المشرق كمثال للمسلمين الحقيقيين و يقر الكتاب الفرنسيون بأن الجزائريين في الشرق الأدنى كانوا يتمتعون بحرية أكثر و تسهيلات أفضل.³

و من جهة أخرى لقد لعبت دعاية السلطان "عبد الحميد الثاني" دورا بارزا كبيرا في استقطاب الجزائريين من خلال لجوئه إلى سن القوانين و مراسيم تتعلق بالهجرة الجزائرية إلى الولايات العثمانية.⁴

فبعد اعتقاله سدة الخلافة سنة 1876م أدى إلى تحسين أحوال المهاجرين نسيبا و انتعاش الهجرة ،ذلك أن السلطات و في إطار سياسة الجامعة الإسلامية التي انتهجها استند على كل العناصر و الفئات التي أن تسدي الخدمة لسلطته و توظيفها لمواجهة المؤامرات الخارجية خاصة الفرنسية البريطانية ،فشرع في سن قوانين جديدة و مراسم إدارية

1-عمار هلال ، مرجع سابق ،ص20.

2-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900-1930)، ج2 ، مرجع سابق ،ص 121 .

3- نفسه ،صص 121-122 .

4-نفسه، ص 123 .

تتعلق بتنظيم الهجرة استهدفت بالأساس تشجيع الهجرة و العمل على إدماج المهاجرين وتثريتهم¹.

كما تم منع المهاجرين الجزائريين الجنسية العثمانية للذين يرغبون في البلاد العثمانية وذلك بعد تقديمهم تعهدا و يلتزمون بموجبه التقيد بجميع قوانين الدولة وأنظمتها و عدم قبولهم و بشكل قطعي جنسية الدول الأجنبية الأخرى.²

و الواقع أن الجزائريين المهاجرين إلى المشرق أبانوا بوضوح عن مدى ارتباطهم و تمسكهم بالدولة العثمانية إذ مجرد وصولهم إلى هناك كانوا يتخلون عن الجنسية الفرنسية و يرتبطون بالجنسية العثمانية و هذا ما أكدته القنصل الفرنسي في بيروت "بونابر" الذي كتب إلى حكومته متحدثا عن حوالي 80 مهاجرا جزائريا قدموا من "ذراع الميزان" و "دلس" و "سور الغزلان"، صرحوا للسلطات الفرنسية في بيروت أنهم يرفضون الحماية الفرنسية بكل أشكالها و يرغبون في الدخول في حوزة الدولة العثمانية حيث يقول: أن هذه ليست المرة الأولى التي أتحدث فيها مثل هذه الأشياء، فكثيرا ما ادعى الجزائريون الذهاب إلى الحجاز لتأدية مناسك الحج فإنهم يتوقفون في بيروت رافضين الحماية الفرنسية متخلين عن جنسيتهم الفرنسية متحمسين بشكل لا رجعة فيه على الدخول في حوزة الدولة العثمانية نهائيا في هذه الأوطان.³

و هكذا فإن الدعاية للجامعة الإسلامية شجعت حركة الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي كما كانت وراء ازدياد شعبية السلطان "عبد الحميد الثاني" الذي كان محبوبا في الجزائر و منتظرا من الجماهير "كرجل الساعة"، فلقد كان الجزائريون يرونه كمنقذ منتظرا، فلهذا عندما زارت باخرة عثمانية ميناء الجزائر سنة 1906م صعد على متنها

⁴-أحمد دراوي، الجزائر والجامعة الإسلامية (1876-1924)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ

، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 70

²-الجزائر في الوثائق العثمانية، وثيقة رقم 71 مؤرخة في 1311هـ-1814م، ص ص 324-326

³-عمار هلال، مرجع سابق، ص 14

ممثلون عن الجزائريين و طلبوا سرعة قدوم السلطات لإنقاذ الجزائر ويقال أن خلع السلطان "عبد الحميد" سنة 1909م ،قد أدهش الجزائريين فلم يقبلوا سقوطه.¹

المبحث الثاني : الصحافة المكتوبة المشرقية

تعتبر الصحف من بين واهم وسائل التسرب لدعاية الجامعة الإسلامية الجزائرية خصوصا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فكانت الصحافة المشرقية بمثابة همزة وصل لنشر وترويج الأحداث والوقائع للجزائريين الذين كانوا تحت وطأة الاستعمار الفرنسي و وحشيته سنة 1830 مالا أن هذا لم يمنع الجزائريين من أن يبقوا مكتوفي الأيدي تفأولهم المبكر مع الصحافة التي كان هدفها الإصلاح والمتأثرة بتيار الجامعة الإسلامية فكانت هاته الصحف تتسرب إلى الجزائر عن طريق المسافرين والحجاج والطلبة عند رجوعهم من العراق العربي أو عن طريق المغرب الذي كان لايزال يتمتع باستقلاله أو عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أشد وطأة بها فكانت بذلك اهمم القناطر التي عبرت عليها دعاية الجامعة الإسلامية.²

وقد لعبت الصحافة المشرقية دورا بارزا وفعالا في بعث اليقظة القومية في الجزائر وهذا كله أدى إلى طرح الجزائريين أفكارهم في الصحف والجرائد ومن خلال ذلك يتبين لنا أن الجرائد التي كانت تتسلل خفية من رقابة الاستعمار الفرنسي نذكر "جريدة العروة الوثقى"³ التي كانت تتسرب إليها عن طريق فرنسا فباتت تصل إلى بعض المثقفين الجزائريين الذين كانوا يحرصون حرصا كبيرا عل قراءتها وتبادلها مع غيرهم و كان

¹-أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج2 ، مرجع سابق ،ص 114

²-خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دط، الجزائر ،2007،ص88.

³"العروة الوثقى"، جريدة عربية أسبوعية شعارها الآية الكريمة "العروة الوثقى لا انفصام لها" صدر العدد الأول منها يوم الخميس 13-مارس-1884م في باريس تحت إشراف جمال الدين الأفغاني مديرها السياسي محمد عبده محررها الأول تمحورت موضوعاتها حول المقاومة ضد الاستعمار الأوربي وخاصة البريطاني ، الوحدة الإسلامية وأسباب تخلف المسلمين ونظرا لتأثيرها العميق على عقول المسلمين ومواقفها ضد الاستعمار فقد حاول الانجليز دفع خطرها حتى قبل إصدارها ، فمنا دخولها إلى البلاد والمصرية وفرضوا عقوبات على قرائها ،وهكذا نجح الانجليز في معركتهم ضدها فتوقفت نهائيا بعد صدور العدد الثامن عشر والأخير منها في 17-أكتوبر-1884، أنظر : العروة الوثقى ،مكتبة الشروق الدولية ،ط 1 ، القاهرة مصر ،2002، ص ص 68-75.

البعض يقوم بنسخها بخط يده مخفية عن عيون الاستعمار و رقابته الصارمة كما نجد مجلة المنار¹ (1898-1939م) محمد رشيد رضا "التي كان لها الأثر الواضح في نفوس الجزائريين الذين كانوا يتنافسون لاقتنائها لأنها غذائهم الفكري و القلبي كما اعتبروا لسان حال الإسلام الأكبر و منبر الإصلاح الأعظم.²

و بناء على ذلك كانت "المنار" أكبر معين للجزائريين على تصور منهج الإصلاح الذي يجب أن يقوموا به في الجزائر ،فقد كانت الجريدة توظف الأمة و تعمل على تطهير نفوسها و عقائدها من الأباطيل و الفساد فهي التي نشرت مدرسة الإمام محمد عبده في الإصلاح الديني و عرفت الجزائريين بها .³

و لما كان صلة روادا الحركة الإصلاحية بالمنار و وثيقة لذلك عبر الشيخ "عبد الحليم بن سماية"⁴ و "عبد القادر المجاوي"⁵ و "محمد مصطفى الخوجة" و كانت المنار تتابع

أخبار الجزائر فقد كتب رشيد رضا مقالا حول "فرنسا والجزائر" سياسة خرقاء في إفريقيا ومنها الجزائر وأنها سلكت مع المسلمين طريقة العنف والقهر كما نجحت المنار إلى حد بعيد و تركت جهاتها على الجيل الذي تولى قيادة الإصلاح بعد الحرب العالمية الأولى و

¹-المنار : مجلة سياسية دينية علمية شعا رها صوت و منار كمنار الطريق ظهر العدد الأول منها يوم 15 مارس 1898م وتوقفت يوم 30 جويلية 1935م ،ب وفاة صاحبها رشيد رضا ،أنظر : محمد المراكشي ، تفكير رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1889 - 1935م، صص 55-56

²-محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،الطبعة الشعبية للجيش ، د ط ، الجزائر ، 2007 ، ج2 ، ص 29 .

³ - نفسه ، ص 30

⁴-ابن سماية : من أوائل المصلحين الجزائريين ، تنتمي أسرته إلى آل سماية وهي أسرة تركية من أتراك أزمير ، ولد في 1866م بالجزائر تعلم بها ، إضافة إلى تعلمه بتونس تولى خطة التدريس بالعاصمة في ديسمبر 1886 بالجامع الجديد في أكتوبر 1900م ودرس ، بالمدرسة الثعالبية أيضا ن وتوفي في 1933م. أنظر، خير الدين شترة :إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية ،التونسية 1900-1939 ،دار البصائر ،طبعة خاصة ، الجزائر 2009 ، ص 326

⁵-عبد القادر المجاوي :من مواليد تلمسان سنة 1848م درس في المغرب بجامع القرويين بفاس ،عاد إلى الجزائر سنة 1869م وأخذ يمارس التدريس بزواياها ومساجدها ، كان إماما وخطيبا يدعو للنهوض الديني و العلمي ومحاربة البدع والخرافات ،توفي سنة 1914م ، أنظر : محمد الصالح الصديق : أعلام من المغرب العربي ، موفم للنشر ، ط2 ، الجزائر ، 2008 ، ج1، ص ص 40-46

من آثار ذلك نشأت الصحافة الإسلامية ذات التوجه الإصلاحية في الجزائر مثل "الفاروق"¹ لعمر بن قدور و"ذو الفقار"² لعمر راسم³.

و نتيجة لذلك يمكننا القول بان مجلة تركت آثار واضحة و صدا في أوساط الشعب الجزائري و بالتالي تعتبر هاته المجلة من إحدى و أهم الوسائل التي روجت لفكرة الجامعة الإسلامية فبعد تأثير الشيخ رشيد رضا في نفوس لعب شيخ بكتابة أم القرى و طابع الاستبداد أولا و هو الشيخ "عبد الرحمان الكواكبي"⁴ و "مصطفى الغلابي" بكتبه الاجتماعية المفيدة⁵.

¹- الفاروق: صحيفة أسبوعية وطنية إسلامية اصدرها عمر بن قدور في 18-2-1913م ،بمدينة الجزائر وكان شعارها ، "قلمي لساني ثلاث بفؤادي ...ديني ووجداني وحب بلادي "عالجت الفاروق القضايا الوطنية وقضايا العالم العربي والإسلامي ومحنة الخلافة العثمانية استمرت في الصدور من 1913م إلى 1915م ومن 1920م إلى 1921م. أنظر سليمان بن رابع ،العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939م ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف صالح فرкос ، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2010-2011، أنظر كذلك الملحق 06

²-ذو الفقار :1913- 1914 م، أصدرها عمر راسم وهي أول جريدة عربية جزائرية يقوم بتحريرها وكتابتها ورسم صورها و إخراجها وطبعها شخص واحد ، ووصفا صاحبها بأنها عبودية إصلاحية ، صدر منها إعداد قليلة قبل توقفها .- أنظر: محمد ناصر، الصحف العربية...، مرجع سابق ، صص 41- 42

³-محمد ناصر، عمر راسم المصلح الناصر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص10

⁴-عبد الرحمان الكواكبي : من مواليد 1849م بحلب بسوريا ، لقب نفسه بالسيد الفوراتي وكان له اطلاق واسع من خلال تحصيله بعلوم السياسة و الفلسفة والقانون ،فهو أديب ورحالة من رجال الإصلاح الإسلامي ،تعلم في حلب في عدة وظائف استقر في القاهرة إلى إن توفي في 1902م . أنظر : عبد الرحمان الكواكبي :طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، تقديم محمد السمرحاني ،دار النفائس ،3ط ،بيروت لبنان ، 2006 ، صص 09-12

⁵-رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، د ط ، د.م. ن، الجزائر ،2004 ص 241

ومن بين المجلات والجرائد كذلك "المؤيد¹ للعلمي يوسف وجريدة " اللواء² التي أسسها الزعيم المصري "مصطفى كامل"، في القاهرة سنة 1900م وكانت تكتب عن الجزائر كثيرا وتدافع عن أقطاب المغرب العربي في وجه المظالم الاستعمارية وتعنى بشؤون العرب والمسلمين عناية كبيرة³

والى جانب ذلك وجدت صحف أخرى كجريدة "السعادة" و"السلام" واكتست جريدة

"الحضارة" التي كانت تصدر في اسطنبول، وكانت أعمدها مفتوحة للقراء، فكتب فيها "عمر بن قنور" وكذلك جريدة "الحاضر التونسية"، والتي هي الأخرى تعبر عن مشاعر الجزائريين وتفتح صفحاته والى جانب ذلك وجدت صحف أخرى كجريدة "السعادة" و"السلام" واكتست جريدة "الحضارة" التي كانت تصدر في اسطنبول، وكانت أعمدها مفتوحة للقراء، فكتب فيها "عمر بن قنور" وكذلك جريدة "الحاضر التونسية"، والتي هي الأخرى تعبر عن مشاعر الجزائريين وتفتح صفحاتها لأقلام جزائرية كما تعتبر تونس بوابة الصحافة الشرقية على الجزائر فكانت تصل إليها بواسطتها الجرائد المصرية خصوصا "مصبح الشرق"، "الهلال"، "الأهرام"، "الفلاح".⁴

- 1- المؤيد : جريدة يومية صدر العدد الأول منها بالقاهرة ، أول ديسمبر 1889 م أسسها الشيخ علي يوسف و هي جريدة تدعو الى اليقظة العامة و اصلاح أوضاع الداخلية في البلاد الإسلامية و مقاومة الاستعمار والاستبداد السياسي و الظلام الاجتماعي كما كانت تتصاحب الحرية في النفوس و تدعو إلى نهضة العرب و المسلمين ووحدهم كان من ابرز كتابتها في مطلع عهدها الشيخ محمد و مصطفى كامل و قاسم أمين توقفت عن الصدور في عام 1912 م، أنظر: مروة أديب: الصحافة العربية نشأتها و تطورها، منشورات المكتبة الحية، بيروت لبنان، ص 196
- 2- اللواء: هي جريدة مصرية يومية أصحابها مصطفى كامل ظهرت سنة 1900م وهي لسان الحزب المصري، أنظر: محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، د ط، دار الرشاد، بيروت، سنة 1970م، ج1، ص 173
- 3-رتيبة نيبو : مساهمة الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية بالجزائر (1920-1957م)، رسالة مكملة لشهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،إشراف محمد طاهر بناوي، 2013- 2014 ،ص 12 كذلك أنظر الملحق رقم 05 .

4-أ محمد دراوي :الجزائر والجامعة الإسلامية ،مرجع سابق ،ص 76 .

ومن الذين كانوا ينشرون مقالاتهم وأخبارهم من خلال الصحف المشرقية من الكتاب الجزائريين وهم مقيمون بالجزائر فأطعمهم "عمر بن قدور الجزائري" الذي كان ربما أول جزائري ينشر في صحيفة مشرقية وهي "اللواء القاهرية" فقد كان ذلك زهاء سنة 1905 م وهو تاريخ مبكر كما ترى ومن خشية متابعات الاستعمار الفرنسي ومضايقاته عمد "عمر بن قدور" إلى اسمه فأخفاه واجتزأ بذكر مراسل اللواء في الجزائر لكن ذلك لم يشفع له أمام شياطين الاستعمار الذين كانوا يتجسسون على الوطنيين في الجزائر و نخبتهم إذ لم يلبث الوالي العام الفرنسي أن أمره بالتخلي عن مراسلة "اللواء" بعد إن فضح أمره المخبرون.¹

وكان للشباب الجزائري طبعاً علاقات معترف بها إلى حد ما أو سرية مع الدستوريين وكان بعض الطلبة القدامى في جامع الزيتونة مثل "مامي بن علاوة" والصحفي المتعاون مع صحيفتي "الصدى" و"النجاح" يكتبون أيضاً. في الصحافة التونسية وكان لصحيفة "الوزير"² التونسية الممنوعة في الجزائر مراسلون من الجزائر و قسنطينة كانوا معروفين لدى الشرطة التي كانت تكثف بحجز الطرود الواردة من تونس عبر ان صحيفة تونس الشهيد للشيخ الثعالبي أو مقالات النقد لسليمان الباروني كانت معروفة لدى المتعلمين بلغة الضاد، ويتبين أن منطقة المزاب دخلت شبه ثورة منذ قرار التجنيد على أبناءه كانت أرضاً خصبة للمواطنين وكان الأثرياء من أهل الميزاب يمولون عند طبيب خاطر بجميع الصحف المعارضة وكانوا يقومون بمهمة نقل الأفكار والأخبار الواردة من المشرق العربي إلى المدن الرئيسية إلى منطقة التل.³

كما اهتم السلطان عبد الحميد الثاني بالصحف كوسيلة فعالة منذ تبني سياسة الجامعة الإسلامية فكان هناك نوعين من أنواع الدعاية الصحفية آنذاك:

- دعاية صحفية رسمية :وهي تلك التي أنشأتها الدولة العثمانية ومن أهم هاته الصحف:

¹، دار الحداثة بيروت لبنان ،1982م ،ص 109-عبد المالك مرتاض ، الجدال الثقافي بين المغرب والمشرق.

² - الوزير: كانت تسمى المشير التي صدرت سنة 1911م لصاحبها الطبيب بن عيسى التي كانت منبرا حرا لكتاب تونس والجزائر وتوقفت سنة 1912م ثم حولها إلى الوزير سنة 1920م التي استمرت على نهج المشير توقفت سنة 1956م.

³ - أحمد سعودي، النخبة الجزائرية والدولة العثمانية، مرجع سابق، ص 114.

1-الكوكب العثماني: وهي صحيفة رسمية خادمة لكلمة الإسلامية و الجامعة الإسلامية ظهرت عام 1898 م بالأسنانة وكان لها رواج واسع في العالم الإسلامي.

2-المعلومات:كانت تصدر باسطنبول وهي جريدة عربية إسلامية سياسية مديرها "محمد الطاهر باي" وهي بدورها خادمة لمنافع الخلافة المعظمة الإسلامية والدولة العلية العثمانية وقد صدرت في مايو 1898 م وكان لها حضور معتبر في الجزائر وإضافة إلى هذا هناك صحيفة أخرى ذات أهمية بالغة للدولة العثمانية والجامعة الإسلامية ألا وهي "الجوائب "لصاحبها" أحمد فارس الشدياق".¹

هذا بالنسبة للصحافة الرسمية أما فيما يخص الصحافة الموالية نذكر:

أ-جريدة طرابلس : وكانت تصدر في طرابلس الشام سنة 1893 م وظفت عليها أفكار ومفاهيم الجامعة الإسلامية.

ب-ثمرات الفنون: و أنشأت سنة 1875 م وكانت تصدر في بيروت كل اثنين عملت على المسلمين إلى الأخطار المحدقة بهم معتبرة أن نجاتهم منها متوقفة على تمسكهم بالدولة العثمانية وسياسة الجامعة الإصلاحية .

هكذا كانت الصحافة المشرقية تتيح للجزائريين متابعة الأحداث الهامة التي شهدتها الساحات العربية والإسلامية وحتى العالمية بل وحتى نشر مواقفهم وآرائهم اتجاهها كما فعلت بعض الصحف التونسية والمصرية فيما شكلت الصحف والجرائد التي كانت تصدر في الأسنانة أو خارج دار الخلافة إحدى أبرز القنوات لترويج فكرة الجامعة الإسلامية من الصحف التي كانت تلقى رواجاً كبيراً في الجزائر رغم حالة الحصار الإعلامي المفروض من طرف السلطات الاستعمارية.²

المبحث الثالث: الطرق الصوفية والزوايا

¹-التللي العجلي ،صدى حركة الجامعة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 101-

²-نفسه ، ص102

لعبت بعض الطرق الصوفية والزوايا دورا بارزا في نشر فكرة الجامعة الإسلامية خاصة بعد إن استهدف السلطان عبد الحميد الثاني كسب ولائها للدولة العثمانية و الدعوة إلى فكرة الجامعة الإسلامية واستطاع أن يكون رابطا بين مقر الخلافة اسطنبول وبينمراكز تجمع الطرق الصوفية في كل أنحاء العالم الإسلامي واتخذ من حركة التصوف في العالم الإسلامي وسيلة للدعاية للجامعة الإسلامية كما اتخذ من الأهالي الغير متصوفة وسيلة أيضا للدعوة لفكر التجمع الإسلامي، وتكونت في عاصمة الخلافة لجنة مركزية مكونة من علماء وشيوخ الطرق الصوفية "احمد سعد" وكيل الفراشة الشريفة في الحجاز و الشيخ "أبو الهدى الصيادي"¹ شيخ الطريقة الرفاعية ،والشيخ "محمد ظافر الطرابلسي" شيخ الطريقة المدنية كانوا ابرز أعضاء هذه اللجنة المركزية للجامعة الإسلامية وكان معهم غيرهم².

وكانت الدولة العثمانية تنتشر فيها هيئات فرعية في جميع الأقاليم الخاضعة لهذه اللجنة ومن أهمها التي كانت في مكة ومهمتها نشر مفهوم الجامعة الإسلامية في موسم الحج بين الحجاج وأخرى في بغداد تقوم بنفس المهمة بين أتباع الطريقة القادرية الذين يأتون بكثرة من الشمال الإفريقي لزيارة الشيخ عبد القادر الجيلالي مؤسس الطريقة وقد قدرت أعداد هؤلاء في إحدى السنوات حوالي 25000 نسمة³.

في حين عمل السلطان "عبد الحميد الثاني" على تنظيم وهيكله عدد كبير من رجال الدين والطرق الصوفية على امتداد العالم الإسلامي وكانت الغاية من ذلك بلوغ هدفين رئيسيين أولهما: تهيئة وتعبئة عامة المسلمين لمناصرة حركة الجامعة الإسلامية وثانيها إبطال التهم

¹-أبو الهدى الصيادي: 1849- 1909 م من ،أشراف مدينة حلب السورية كان مستشارا شخصيا للسلطان كان في خلاف مستمر مع جمال الدين الأفغاني وعمل على تعطيل إصلاحاته، انظر: خير الدين الزركلي :الأعلام، قاموس تراجم .مرجع سابق ج 6، ص94.

²- محمد علي الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية ، الملكية العصرية ، صيدا ، بيروت ، شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 2010 م ، 1430 هـ ، ص 36

³- نفسه ص 37.

⁴- موفق بن المرجة ، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني و الخلافة الإسلامية ، مطابع دار الكويت للصحافة ، الكويت ، 1984 م، ص122.

الغربية الموجهة للخلافة العثمانية، ولذلك اتخذ من حركة التصوف في العالم الإسلامي وسيلة لخدمة مشروع حركة الجامعة الإسلامية.¹

كما عرف "عبد الحميد الثاني" بعلاقته الوطيدة مع الشيخ السوري "أبو الهدى الصيادي" شيخ الطريقة الرفاعية والشيخ "طاهر الطرابلسي" شيخ الطريقة الشاذلية والشيخ "سيد الفاضل" شيخ الطريقة العلوية وقد كان لهذه الطرق نشاط كبير أثناء موسم الحج فالنقشبنديون كانوا يزودون الحجاج باللباس والفرش فيما يوفر لهم السنوسيون الإقامة والطعام وكان الكثير من الحجاج يغتنمون فرصة الحج للالتحاق بهذه الطريقة أو تلك.²

ومن بين الطرق التي احتضنها المجتمع الجزائري هي الطريقة القادرية ومن بين الطرق التي تعتبر أول طريقة ظهرت في العالم الإسلامي، وأقدمها وجودا في الجزائر. تنسب إلى مؤسسها القطب الغوث "سيدي عبد القادر الجيلالي" اعتكف على الدراسة والتعليم وتطلع في الفقه الحنبلي. ألف عددا من الكتب في الأصول والفروع وأدعية، ظهرت "القادرية" أسسها الشيخ "مصطفى الغريبي" بالقيطنة قرب معسكر وحسب الإحصائية الاستعمارية في سنة 1895م احتلت المرتبة الرابعة من حيث عدد الأتباع 50582 مريد، والقادرية قادت الوجود الاستعماري الفرنسي منذ بدايته وتمثل أساسا في صمود الأمير عبد القادر ومحاولة بعث كيان سياسي جزائري لكن قتل نتيجة لظروف محلية وخارجية.³

أما الطريقة الشاذلية التي تنسب إلى مؤسسها الشيخ "أبو الحسن علي عبد الله الجبار الشاذلي" يعود تأسيسها إلى النصف الأول من القرن الثالث والطريقة الشاذلية كغيرها من الطرق لها دور في الجهاد في سبيل الله.⁴

²- أحمد سعودي، مرجع سابق، ص 119

²- خفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931)، رسالة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، الأوراس، 2011 - 2010، ص 10.

³- رتيبة نيبو، مساهمة الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية....، مرجع سابق، ص 81.

ومن بين الطرق الكثيرة العاملة في الجزائر خلال الاحتلال ما كان أصله في بغداد أو مصر أو المغرب أو ليبيا أو الحجاز و كانت الزيارات و الصلات متبادلة لأن الأصول و الاهتمامات واحدة، ومن الطرق التي نشأت في المغرب و أصبح لها فروع في الجزائر نذكر "الطبيبة" و"العيساوية" و"الحنصالية" و "الدرقاوية" و من الطرق التي ظهرت في تونس و المغرب ثم انتقلت إلى المشرق نجد الشاذلية أما الطريقة الشهيرة التي نشأت في بغداد و كان لها فروع ، و مقدمون في الجزائر هي "القادرية" و كانت الطريقة "المدنية" قد ظهرت في ، ليبيا و منها انتقلت إلى الجزائر رغم أن للمدنية تيارات في الحجاز واسطنبول ، كما أن لها أصول درقاوية و من تونس دخلت الطريقة "الشاذلية" "البوعلية" و "السلامية" إلى الجزائر و الطريقة "الرحمانية" وان كانت تظهر جزائرية فان أصلها يرجع إلى الخلوتية بمصر وتبقى "التيجانية" التي تبدوا جزائرية الظهور أيضا ولكن صاحبها قد دخل مختلف الطرق من قبل، وبعد أن اظهر طريقته في الجزائر رحل بها لأسباب مختلفة إلى المغرب الأقصى ومن هناك ذاعت وانتشرت ثم عادت

الجزائر وآخر الطرق المهمة هي "السنوسية" التي دخلت إلى الجزائر من ليبيا بعد انتقالها إليها من الحجاز.

ونقلا عن أبو القاسم سعد الله ، يقول لويس رين (1884م)، أن الدول الأوروبية قضت نحو خمسين عاما وهي تحاول جر الشرق القديم إلى الحضارة، ولكن النتائج كانت غير معتبرة، ثم إن ما حصل من تقدم قد أدى إلى تحريك الرؤساء (يقصد رؤساء الطرق الصوفية والمرابطة)، إثارة المشاعر الدينية ما يرونه كما حاولوا توحيد الروابط الروحية بين الأمة الإسلامية، وإذا كانت مقاومتهم في البلدان محتشمة و غير منتظمة فإنها سرعان ما أصبحت غاية التنظيم والتطور وشملت جميع البلدان الإسلامية وقد توصلت اليوم إلى إنشاء "جامعة إسلامية" أصبحت خطرا على جميع الشعوب الأوروبية التي لها مصالح في كل من افريقية ، وآسيا وهذه الجامعة الإسلامية تتمثل قوتها وسيلة تحريكها، وتنفيذها في الجمعيات السرية أو الطرق الصوفية التي تمارس تأثيرا عظيما على الجماهير¹.

¹- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص 507.

المبحث الرابع: الحج:

إن الوحدة الإسلامية إنما هي قائمة على ركنين أساسيين أساسها: الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة والخلافة فالحج بالنسبة للمسلمين هو المؤتمر الإسلامي السنوي وفيه تتباحث الوفود الإسلامية والنواب المسلمون الطارئون من أقطار المعمور الإسلامي كافة في مصالح الإسلام وفيه يقوم هؤلاء بوضع خطط ورسم الطرائق للدفاع عن بيضة الإسلام والذب في حياض المسلمين ونشر الدعوة في سبيل الرسالة وفي هذا المؤتمر العظيم كانت قلوب قادة اليقظة الإسلامية وإبطالها كعبد الوهاب ومحمد بن السويسي وجمال الدين الأفغاني تشعر بجلالة الواجب الإسلامي المقدس وتقيد من خطورة المشهد وروع المحفل غيرة على الإسلام والمسلمين.¹

ومن رحم الحج خرجت الدعوة إلى الجامعة الإسلامية وهي التي أوحى إلى الأفغاني في تأسيس جمعية أم القرى ثم العروة الوثقى كما أوحى إلى الكواكبي بفكرة مؤتمر أم القرى فيما بعد ومواسم الحج تعتبر فرصة ثمينة و شعيرة عزيزة عن كل مسلم يتحيناها طوال حياته ويجتهد في تحصيل أسبابها وشروط أدائها وتتوق نفسه بضيافة الرحمان فتخلو نفسه من كل رغبة دنيوية أو ضغينة اتجاه المسلمين كما تتوق نفسه إلى لقاء إخوانه وأبناء ملته ، وتحدوه الرغبة في التعرف عليها والتآلف معهم وتلك هي أقصى غاية الجامعة الإسلامية وديدن دعائها على مر العصور.²

فالحج كان بالنسبة للجزائريين تلك المرحلة المقدسة إلى اظهر البقاع والاصقاع بقصد زيارة بيت الله الحرام في مكة المكرمة والبيت العتيق وهو أقدم مكان للعرب والمسلمين فالحاج الجزائري على غرار جميع الحجاج يرى في الحج ذلك "الشعور بالانتماء" الى امة واحدة وأصل واحد والتعالي على الاختلافات فكان يلقي مساعدة في المبيت والإيواء في كل المحطات التي ينزل فيها في رحلة الحج سواء في داخل الوطن او خارجه لتعظيم الناس لفريضة الحج ولا يطلبون منه أجره اختصاصهم بالدعوة عن ظهر الغيب ويحملون مسؤولية إيصال السلام عن الرسول صلى الله عليه وسلم عند زيارته للمدينة المنورة هذه

¹-لوثر و بستودارد ، حاضر العالم الإسلامي ، مصدر سابق ، ص 289.

²- أمحمد دراوي ، الجزائر و الجامعة الإسلامية (1876-1924) ، مرجع سابق ، ص 66

المسؤولية التي يؤديها الحاج بأمانة وثقة كما يمكن في مرات عديدة أن يحملوه مهمة خاصة لتبليغ رسالة أو أداء أمانة عينية أو تكليفه بإحضار فتوى أو تزكية لدى وصوله إلى الحجاز¹.

كل هذه القداسة لفريضة الحج لدى الجزائريين جعلتهم يحرصون عليها حتى في كل الظروف وأصعب الاوقات والازمنة حتى اثناء الفترة الاستعمارية رغم المنع و التضييق مما حد بالسلطات الاستعمارية بالتضييق قدر الامكان ومحاصرة هذا الحاج ونعته بجميع الصفات السلبية فبمجرد قراءة الصحف الاستعمارية قبل ح ع 1 و ما بين الجزائريين بالخصوص تعطينا نظرة على هذا العداء والخوف من فريضة الحج والحجاج فقد اشتكى المعمرون في مواسم الحج من زحف جماعي للحجاج من الارياف الى المدن الساحلية والذين نعتو بجميع النعوت السلبية بانهم يأتون شعثا غربا في قمة القذارة².

إلا أن رحلة الحجاج الجزائريون إلى الأماكن المقدسة كانوا يستغلونها رغم قيود الإدارة الفرنسية الاستعمارية في اكتشاف آخر واكتشاف أبكر من الاماكن والاقواق بدأ من زيارة الأضرحة والمشاهد بحيث زار بعضهم الشام ووصل حتى القدس الشريف في رحلات رسمية لتنفذ الوقف المغاربي هناك وكان من بين هؤلاء الشيخ "الطيب العبقي"³ كما سمحت رحلة الحج في اكتشاف الاخر وكانت صورة شرفية جليلة وإيجابية في ضمير ووجدان الجزائريين وهذه العقدة قديمة باعتبار المشرق ارض النبوات ومصدر العلم والدين⁴.

¹- قبائلي هواري ، مسألة الحج في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر (1894-1962)، رسالة دكتوراه في

التاريخ الحديث ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة وهران ، إشراف بوعلام بلقاسمي ، 2013 -2014، ص 219.

²-أحمد دراوي ، مرجع سابق ، ص 228.

³-الشيخ الطيب العبقي : كان عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ولد سنة 1890 م لسيدي عقبة بسكرة و سط عائلة متدينة ، هاجر إلى الحجاز و هناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين و السياسة مما جلب له مشاكل مع السلطة العثمانية ، و في سنة 1918 م عاد إلى مكة المكرمة و أشرف على المطابع الملكية و جريدة القبلة خلفا للكاتب الإسلامي محب الدين الخطيب .أنظر : بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر ، ص 224.

⁴-قبائلي هواري ، مسألة الحج في السياسة الاستعمارية ، مرجع سابق ، ص 232.

فبعد أداء فريضة الحج يعود الحاج الى اهله ويلتف من حوله الاقارب والاصدقاء واهل بلدته فيسرد على مسامعهم مشاهد موسم الحج ومشاعره وبذلك فهو أهد ومبلغ وحامل لرسائل عديدة ذات معاني دينية أيضا يصب بعضها الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.¹

وانطلاقا مما ذكرناه فالحج كان بمثابة المركز الأساسي لالتقاء كافة الناس كبارا وصغارا مشارقا ومغربا من العلماء وشيوخ الطرق ، مما أدت إلى تجاذب وتطوير علاقة الجزائريين مع غيرهم وبالتالي فان الحج يعتبر احدى الوسائل الهامة التي استعملها دعاة الجامعة الاسلامية.

¹ - أمحمد دراوي ، مرجع سابق ، ص 66.

الفصل الثاني :

صدي الجامعة الإسلامية بالجزائر:

- 1- اثر رواد الجامعة الإسلامية بالجزائر
- 2 - صدي الجامعة الإسلامية في الصحافة العربية الجزائرية
- 3- نماذج جزائرية ساهمت في حركة الجامعة الإسلامية
- 4- التضامن الجزائري مع الدولة العثمانية.

المبحث الأول: أثر رواد الجامعة الإسلامية بالجزائر

لقد كان لرواد الجامعة الإسلامية بالجزائر الأثر الواضح في النفوس الجزائريين ونذكر من هؤلاء الرواد: الشيخ محمد عبده و سليمان الباروني .

فقبل أن نتطرق إلى هاتين الشخصيتين وأثارهما فتجدر الإشارة إلى التعريف بهما أولا
الشيخ محمد عبده: ولد الشيخ محمد عبده عام (1266هـ/1849م) في قرية محلة نصر وتعلم فيها القراءة والكتابة ثم بالمسجد الأحمدى في طنطا ليتقن تجويد القرآن، والتقى بالشيخ درويش خضر الذي حبذه بطلب العلم، في دار العلوم، وألف كتابه في علم الاجتماع والعمران (وهو مفقود)، واخذ يكتب في جريدة "أداة الأهرام" منذ صدورها عام 1876م. ولما أكمل تعليمه في المسجد الأحمدى انتقل إلى القاهرة ليتابع تحصيله العالي في الأزهر عام 1282هـ وبعد دراسة اثني عشر سنة نال شهادة العالمية من الأزهر عام 1294هـ/1877م وعين مدرسا في دار العلوم، وألف كتابه في علم الاجتماع والعمران (وهو مفقود)، واخذ يكتب في جريدة "أداة الأهرام" منذ صدورها عام 1876م¹.

اشترك في "ثورة عرابي" عام 1882م فسجن ثلاثة أشهر نفي ثلاث سنوات قضى منها عاما في بيروت وانتقل إلى باريس بناء على دعوة أساتذته جمال الدين الأفغاني وفي باريس اصدر مجلته "العروة الوثقى"².

والشيخ محمد عبده" مصلح جريء، حاول الهدم و البناء في أقدم هيكلا، كما اتصل الشيخ محمد عبده بالمناصب الحكومية والشؤون السياسية وبالحركة العلمية و الأدبية

¹ على المحافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في نصر النهضة 1798/1914 م، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت 1987، ص 81 .

² - نفسه، ص82.

والشيخ "محمد عبده" مصلح جريء، حاول الهدم و البناء في أقدم هيكلا ، كما اتصل الشيخ محمد عبده بالمناصب الحكومية وبالشؤون السياسية وبالحركة العلمية و الأدبية وبأعمال البر، وكان له في كل هذه الميادين نشاط مثمر ورأي مصلح وعزم لا يعرف دون الكمال تراجعاً ولا فتوراً، لكن الميدان الذي اتفق على رحابه الشيخ محمد عبده خير ما وهب من صحة وهمة وعقل و علم وفصاحة هو ميدان الإصلاح الديني دعا الشيخ محمد عبده إلى الإصلاح الديني باعتباره أساساً لكل إصلاح في الشرق¹. وتنظم دعوة الشيخ إلى الإصلاح الديني أمور ثلاثة:

- 1_ تحرير الفكر من قيد التقليد حتى لا يخضع العقل لسلطان غير سلطان البرهان ولا يتحكم فيه زعماء الدنيا ولا زعماء الأديان
- 2_ اعتبار الدين صديقاً للعلم لا موضعاً لتصادمهما، إذ لكل منهما وظيفة يؤديها وهما حاجتان من حاجات البشر لا تغني إحداهما عن الأخرى.
- 3_ فهم الدين عن طريقة السلف قبل ظهور الخلاف، و الرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى².

أما فيما يخص آثار محمد عبده، فتعود علاقته بالجزائر وأهله إلى الثمانينيات من القرن التاسع عشر، حيث كانت له صلة مع الأمير عبد القادر وابنيه "محمد" ومحيي الدين" وعدد من أبناء الجالية الجزائرية المهاجرة والمقيمة في بيروت ودمشق عندما حل الشيخ إلى زيارته هناك³.

ولعل الشيخ "محمد عبده" قد تحدث مع الأمير عبد القادر أو مع أبنائه عن أحوال الشرق والجامعة الإسلامية، وجمعية العروة الوثقى الذي قيل أن الأمير كان عضواً فيها، وتدل المراسلات بينهما على وجود علاقة خاصة ويذكر الشيخ "رشيد رضا" الذي أرخ لحياة

¹ -محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، العروة الوثقى ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،دط،ص27.

² -نفسه، ص29

³ -فاطمة حداد، صدى الجامعة الإسلامية في الجزائر فيما بين (1900 -1935م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في

التاريخ الحديث ، إشراف ناصر بلحاج، قسم التاريخ بجامعة الوادي 2013-2014، ص41 .

الشيخ "محمد عبده" أن هذا قد كتب عددا من الرسائل إلى الأمير وأن مخاطباته له قد كثرت فكانت طورا في رسائل الإصلاح وطورا في رسائل الوداد.¹

كما أن زيارته لتونس خلال الثمانينيات أعطت له فكرة عن الجزائر حيث يكون التقى بالطلبة الجزائريين في "جامع الزيتونة"، وقد انطلق في زيارته من فرنسا في صيف عام 1903م، حيث يذكر أن تاريخ نزوله بالجزائر هو 27 أوت 1903م. بعد أن منحته السلطات الفرنسية رخصة الدخول للجزائر.²

حل الشيخ محمد عبده بالجزائر في 27 أوت 1903م، على الساعة الثانية زوالا ونزل أولا في فندق الواحات قبل أن ينزل ضيفا على "مصطفى ابن الأكل"، وقد شرع في التجوال بالعاصمة ويلتقي أعوانها ومشايخها مثل "ابن زكور" إمام المسجد الكبير والمفتي "بوقندورة" كما زار المكتبة الوطنية ومسجد سيدي عبد الرحمان، وأقيمت مأدبة عشاء على شرفه عند "السيد الأكل" بحي "بلكور" حضرها أعيان العاصمة ووجهاءها من مختلف التيارات ودار نقاش فلسفي حاد بين الشيخ "محمد عبده" وأحمد بن بريهمات المتجنس والذي تحامل على الاتجاه الإصلاحية.³

كما كان لزيارة الشيخ محمد عبده ظروف مهياة بحيث كان على رأس حكومة الجزائر الحاكم "شارل جونار"⁴ الذي عرف بسياسته المتفتحة على الجزائر فقد حافظ على التقاليد الوطنية ونشر اللغة العربية واحترام الشريعة الإسلامية كما أنه سمح بزيارة محمد عبده إليها. قام الشيخ عبده بتفسير (سورة العصر) في جامع السيد الأكل بالحامة وكان عدد

¹- أبو القاسم عبد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 المرجع السابق، ص584.

²- أحمد دراوي، مرجع سابق، ص77.

³- أحمد صاري: الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، العدد 02 مارس 2003، ص16.

⁴- جونار: حاكم الجزائر العام لثلاث مرات أولها من 3 أكتوبر 1900م إلى جوان 1901م واستقال في نهايتها بسبب هجمات المستوطنين والثانية من ماي 1903م إلى فيفري 1911م إما الفترة الثالثة من 30 جانفي 1918م إلى جوان 1919م واستقال في آخرها بفعل حملات المستوطنين الذين أسومهم بجو نار العربي، انظر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، دار المعرفة، د. ط. ص87.

الحاضرين حوالي 200 شخص من مختلف أنحاء القطر ودام الدرس حوالي ساعتين وكان الحاضرون من مختلف فئات العمر، وقد فسر هذه السورة من قبل في الازهر¹.

فأصبح "محمد بن مصطفى" يدرس سورة العصر على الطريقة العبدوية وكان "بن سماية" و"ابن الموهوب" في قسنطينة ينشران الفكر العبدوي².

في حين كتب "ابن سماية" قصيدة في خمسين بيتا يمدح فيها زيارة الشيخ وعلمه وأرسالها "لرشيد رضا" فنشرها في "جريدة المنار" ومما جاء في هذه الأبيات :

فأنت لنا شمس تنير على المدى	أتى نورها من غير أن نتطلعا
أدبر بذكراك الذي منك قد مضى	فأشرب كأسا بالصفاء مشعشعا
يذكرنيك المجد و العلم و التقى	فانظر من عليك عرشا مرفعا

وبناء على ما ذكرناه يتبين لنا أن زيارة الشيخ "محمد عبده" للجزائر بالرغم من قصر أيامها إلا أنها تركت بصماتها في أواسط الشعب الجزائري وذلك خصوصا على عهد الحاكم "جونار"، كما أن أفكاره انتشرت بسرعة مذهلة، فأصبحت تذكر في الخطبة الواحدة و الدرس الواحد مرارا و تكرارا وبهذا انتشرت دعوته في كل ربوع الجزائر وأعجب بمذهبه الجزائريين الذين تأثروا به كثيرا بفكرته الداعية للجامعة الإسلامية.

ثانيا : سليمان الباروني

ينتمي سليمان الباروني إلى البيت الباروني الذي استوطن الجبل العربي جنوب طرابلس الغرب وظهر ذكره وداع وصيته فيما بين أواخر القرن الرابع هجري في أوائل القرن الخامس الهجري، ويعود أصل البيت الباروني إلى منطقة الجبل الأخضر بهما التي جاء منها جده الأول أبو موسى هارون إحدى أئمة المذهب الإباضي ولا زال نفع الأسرة

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص591

² - أبو القاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2003، صص117-118

118 الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2003، صص117-118

البارونية لأهل الجبل وسكن بهادينا ودنيا متواترا أبا عن جد منحدر من الأصول إلى الفروع منذ القرن الخامس الهجري إلى يومنا هذا.¹

ولد المجاهد سليمان الباروني بن عبد الله الباروني ببلدة جادو سنة (1873م) وبلدة جادوا إحدى المدن القديمة في الجبل الغربي التي افتتحها عمرو بن العاص سنة 22هـ حينها أفتتح مدينة "شروس" التي لم يبق منها سوى إسمها وقد أقيمت قرب موقعها مدينة "فساتو" أو "فصاطو" التي غلبت تسميتها "جادو".²

تلقى سليمان الباروني تعليمه الأول في مدرسة البارونية التي أسسها والده بمنطقة "كاباوا" إختصت بتحفظ القرآن الكريم وعلوم التفسير الحديث النبوي الشريف وعلم الفرائض وغيرها من العلوم الشريعة ثم إنتقل إلى الجامع الزيتونة بتونس سنة 1305م وبقي به فترة من الزمن ما لبث بعدها أن أنتقل إلى جامع الزيتونة بتونس سنة 1305هـ، الأزهر بالقاهرة سنة 1310هـ لاستكمال تعليمه هناك وبقي بالأزهر حتى سنة 1313هـ حيث وجد في مصر الجال الفسيح والحقل الخصيب فشارك في ندوات والهيئات السياسية والأدبية خطيبا ومحاضرا وكاتبا وأديبا.³

وفي سنة (1313هـ، 1896م) أنتقل الباروني إلى الجزائر وبقي بها حتى سنة 1316هـ 1899م فأخذ العلم عن أستاذ الإباضة آنذاك بمنطقة تيهرت الشيخ محمد بن يوسف المزابي كما إجتمع مع الكثير من العلماء تيهرت الإباضية لقد تأثرت نفسه من آثار تيهرت فألف كتابه "الأزهار الرياضية وأئمة وملوك الإباضية والجزء الثاني هو المطبوع المتداول ، أما الجزء الأول والثالث فقد جرفها تيار الضياع ، ويشير إلى زيارته لتيهرت كانت عام 1316هـ/1899م. وقد ألف كتابه المشار إليه عام 1325هـ/1907م .بمصر أي تسع سنوات من إطلاعها على تيهرت وأطلاعها.⁴

¹-أبو الربيع سليمان الباروني ، مختصر تاريخ الإباضة ، تونس ، المطبعة السلفية ، 1364هـ، ص 50

² -الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، بيروت دار المدار الإسلامي ، 2004، ص 173.

³-زعيمة الباروني ، سليمان الباروني ، موجز ، بيروت ، دار لبنان ، 1393هـ -1973م ، صص 5-6.

⁴-علي مصطفى المصراتي، مؤرخون من ليبيا ، مؤلفاتهم ومناهجهم ، عرض ودراسة طرابلس الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلام ، 1977 ، ص ص، 206-261

لقد كان الباروني وفيا لشيخه "أطفيش" وأدى إلى زيارة أخيرة سنة 1907م إلتقى أثناءها بالشيخ "أبي اليقضان" والذي أصبح من أقرب أصدقاءه بعد أن التقى به عدة مرات في تونس 1913م ويمتلى ديوانه بالعديد من المدن الجزائرية ، فما هناك عدد آخر من القصائد التي عبر فيها عن حبه الكبير لشيخه لدرجة وصفه بإيمان المسلمين وحجة الإسلام وقطب الهداية وفيما يلي بعض مما كتبه في مدحه ، قصيدة كتبها له في مدينة غرداية (1326هـ/1908م) حملت القصيدة الكثير من الثناء والتسجيل لشيخه قائلاً

سلام يا امام المسلمين
بقاؤك للهدى عمرا طويلا
يانور الهدى للمؤمنينا
نجاة بل حياة العالمينا¹

كما عرف عن الباروني تشجيع النهضة العلمية في منطقة ميزاب ، فقام بنشر مؤلفات شيخه "أطفيش" في مصر وشجع على إنشاء المطابع والمجلات وكان كثيرا ما يغطي أخبار منطقة ميزاب في جريدته "الأسد الإسلامي"² التي أنشأتها المطبعة العربية في الجزائر على إنشاء الصحف التي كثيرا ما كانت السلطات الفرنسية تعتمد على منعها ، ولعل الباروني كان إنشاء "مجلة المنهاج" بالقاهرة أيضا مع الشيخ أطفيش³.

ورغم أهتمامه الشديد لمنطقة ميزاب فقد زار الباروني العديد من رجالها ، وقد أبان عن رأيه للجزائر فكان معجبا بطبعته وتغنى بها في شعره وكان يرى أن أهل الجزائر يتمتعون بغيره عميقة أو بصرامة في الحق والتشدد فيه ، ولكن الإستعمار قد رماه في غياهب الجهل ، ولذلك ندر فيهم العلماء والمتفقون وراى الباروني ان تحقيق قبضة فرنسا على حرية التعبير ادى الى انشاء الجزائريين للصحف الخاصة بهم وهي

¹ - سليمان بن عبد الله الباروني النافوسي، ديوان الباروني ، مطبعة الأزهر البارونية ، مصر، جمادى الأولى 1326هـ ، ص 45

² - الأسد الإسلامي: جريدة تأسست في أوائل أبريل (ربيع الأول 1326هـ، 1908م) لمؤسسها سليمان الباروني ومما جاء في إفتتاحية العدد الأول منها فأستخرت الله تعالى وسألته الإعانة على إنشاء الأسد الاسلامي، صدر العدد الثاني من "الأسد الإسلامي" بعد أيام من صدور الأول ، ثم صدور الثالث في 23 أبريل 1908م وبعدها توقفت الجريدة عن

الصدور ، انظر : فاضل السباعي وآخرون ، سليمان الباروني المعلم المقاتل ، دط، صص 14-15

³ - أبو القاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الاسلامي ، مرجع سابق، ص 403.

الصحف الكثيرة في نظره بين الوعي ، والنهوض للمستقبل وهي دون شك يصف عهد "شارل جونار" 1903م.¹

اما العلماء و الاعيان الجزائريين الذين تواصل معهم او قام بهم بالمراسلة معهم اضافة الى شيخه "اطفيش" و صديقه " ابي اليقضان " ، ونذكر الجاج "عمر العنق" و "حمدان لونيسي" الذي ارسل للباروني شعرا أصدره لجريدة "الأسد الإسلامي" سنة 1907م مما جاء فيه:

وفاخر بعقل في المصالح آخر أجورا بها فتى الحشر تأبى لحسبان

فرد الباروني بقطعة على نفس الوزن والقافية مما جاء فيه :

قريظ همـام أليم حمدان	سمي ابن قسم بالسـلامـة هـناني
فقلتارتـجالا لاناشر الكـمالة	هو والبحـر علما ما لمنصبه ثاني
له الأدب الفضل النظار خصـابه	له الخلق السامي بحسبـان
وكيف وعبد القـادر الطودي شيخه	فاكرم بتلميذ لـمنبع عرفان
أحمدان حققت العـلوم فأعتقت	بذكر مآسي الـجهـد للأنس والجـان
وهل مذهب الانصاف هجرة الاخوان	فأنت أخ و النـاس في الدين اخوة ²

المبحث الثاني: صدى الجامعة الإسلامية في الصحافة العربية الجزائرية

مما لا شك فيه أن الجامعة الإسلامية أثرت بشكل كبير في أواسط الصعب الجزائري وذلك نظرا لأفكارها التي تدعوا إلى الإصلاح ، والنهضة وتوحيد كلمة الحق بين المسلمين وبدورها أثرت في الصحافة العربية الجزائرية ، وأخذنا نمودجين في الميدان الصحفي ، إلا وهما "عمر بن قدور صاحب جريدة الفاروق" و "عمر راسم صاحب جريدة ذو القفار" .

¹ - سليمان الباروني ، ديوان الباروني ، مصدر سابق ص 48

² - نفسه ، ص 49

يعتبر الصحفي والكاتب "عمر بن قدور" أحد أهم رواد الصحافة الجزائرية والذي ناضل بالقلم من خلال كتابته في الجرائد منذ مطلع القرن 20 حيث ولد بن قدور بالعاصمة حوالي 1886م أثناء مرحلة جدباء من حياة الجزائر، وبدأ يردد على المدرسة القرآنية "الكتاب" مثل معظم أبناء الجزائر منذ الخامسة أو السادسة والتحق ابن قدور بالمدرسة الشرعية الفرنسية بعد الكتاب في أول هذا القرن وقد حصل عندئذ تعديل في برامج هذه المدرسة حوالي 1895م، أي عندما كان عمره تسع سنوات قد أصبح التعليم فيها مزدوج اللغة و متجها نحو تكوين فئة ملهمة بالتراث العربي الإسلامي و بالثقافة الفرنسية معا إذ من هذه المدرسة كان يتخرج القضاة والأئمة والمعلمون والصحفيون بالعربية¹.

وكان ابن قدور مؤمنا بالجامعة الإسلامية ، والروح الوطنية كما دعا إلى الوحدة الإسلامية لأنها طريق الخلاص والقوة ، وكان من الأوائل الذين دعوا إلى الجمعيات والتضامن².

بحيث نشر ابن قدور مقالات في جريدة الحضارة بعنوان 'حملة الأقلام أرباب الصحف الإسلامية ' إلى قدرة نشر العمل الصحفي وتنظيمه كما دعا إلى اتحاد جميع الصحفيين المسلمين في نقابة سماط " لجامعة الصحافة الإسلامية " موصفا في قوله "....ادعوكم معشر الرفاء إلى اتحاد ش، ولكن عملا لا مقولان فقلنا نمكن من قلوبنا تأثيرات الاتحاد الذي يأمرنا بهي الإسلام...فتتواطأ على تشكيل جامعة الصحافة الإسلامية تكون بها نقابته ومجلس ورئيس صندوق³.

فقد ساهم بن قدور بكتاباته شعرا أو نثرا بإصدار جريدتين خاصتين الفاروق والصديق⁴ فالأولى كانت إلى تنمية العقول وخدمة اللغة العربية والتعريف بالتاريخ الإسلامي¹.

1 - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص277.

2- نفسه، ص 279.

3- صالح خرفي ، عمر بن قدور الجزائري، ط1 ، م. و. ك. ش، الجزائر 1984م ، ص 120.

4- الصديق :هي جريدة علمية أدبية سياسية اقتصادية تصدر مرتين في الاسبوع (يومي الجمعة والاثنين) وقد تولى

رئاستها تحريرها عمر ابن قدور، أنظر مولود قرين، عمر ابن القدور الجزائري واهتمامه بالقضية العربية الاسلامية

أما الثانية فأهدافها متمثلة في الدعوة إلى التعارف. وإقامة النصوص الدينية. وتهذيب الأخلاق ونشر المعارف والعلوم وتأسيس المشاريع العلمية والاقتصادية².

وفي سنة 1914 م دعا إلى تأسيس جماعة التعارف الإسلامي بين مفكري المسلمين في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى. ولعله كان يريد ربط هذه الجماعة أو الجمعية بتمثيلاتها في المشرق الإسلامي. وقد نشر هذه الدعوة في جريدة الفاروق 22 يوليو 1914 م وظل يكررها فيما بعدان توقفت الجريدة ثم أعادها سنة 1920 م.³

فالجامعة الإسلامية التي تصورها عمر بن قنبر هي تلك الرابطة التي يدركها المسلم التقى لوحده فإذا تمكنت ضميره تجعله يحن للتآلف والتضامن مع إخوانه المسلمين وهي بالنسبة له لا تتم إلا بالرجوع إلى روحانية الإسلام الخالصة فهو يرى ضرورة توحيد المسلمين في سبيل الرابطة الدينية التي تنكر العصبية الضيقة والاختلافات المذهبية وتكتفي فقط بكتاب الله وسنة رسوله.⁴

أما فيما يخص عمر راسم والذي يعتبر كذلك صحفيا وخطاطا كبيرا ومن الرعيل الأول في الإصلاح بالجزائر فقد عرف من صباه بأفكاره الإسلامية فهو من مواليد سنة بمدينة الجزائر. من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب الشيخ محمد عبده الإصلاح.

1883 بمدينة الجزائر من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب الشيخ محمد عبده الإصلاح.⁵

فهناك تشابه في حياة عمر راسم وعمر بن قنبر فكلاهما من العاصمة وقد دخلا في مدرسة الجزائر الشرعية الفرنسية والثعلبية فيما بعد حيث تعلم عمر راسم القرآن

(1886-1936)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة،

2010-2011، ص 73 وكذلك أنظر ملحق رقم 07.

¹- نفسه، ص 75.

²- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، ص 279.

³- فاطمة حدد، مرجع سابق، ص 61.

⁴- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر، ط2،

بيروت لبنان، 1980، ص 243.

⁵- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، مرجع سابق، صص 283-284.

الكريم ودرس في النحو و عاصر بداية الصحافة و انتشار مدرسة التجديد الإسلامي و حركة الجامعة الإسلامية.¹

أسس جريدة ذو الفقار واعتبر الشيخ عبده مديرا دينيا لها , وقد جاء في عددها الأول "ذو الفقار جريدة إسلامية وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها رجال الإصلاح المخلصين"

كما حلى غلاف العدد الثالث منها بصورة عبده التي رسمها بريشته المبدعة ش, مشيرا إلى إن الشيخ عبده كان يحارب أصحاب العمام الجامدين أما هو فيقاوم أبناء المرابطين(الطريقين)، وأصحاب المعطف الطويل².

لم يقتصر اثر الجامعة الإسلامية في الصحافة العربية الإسلامية على هاته الجرائد فكانت هناك جرائد قد تأثرت بأفكار الجامعة الإسلامية كجريدة الإحياء وهي أول جريدة عربية تصدر بالقطر الجزائري برزت في العاصمة في 14 فيفري 1907م وهي لمشرقة فرنسية تدعى جان ديرايو المتحمسة للقومية الإسلامية³.

وكانت تنتشر أفكار محمد عبده عن الشؤون الإسلامية, فقد كانت تدعوا لتتقيف الجزائريين عن طريق لغتهم العربية ودينهم الحنيف الخالي من الخرافات والبدع إذ جاء في عددها الأول: "أيها المسلمون حافظوا على عوائدكم المحمدية, وشعائركم الدينية لباسا ومعاشا وديانة ولا تتبعوا الأوروبيون إلا فيما هو موافق لدينكم وصالح لأحوالكم الوقتية". كانت أما

الجريدة المغربية وهي من أوائل الصحف العربية صدر العدد الأول منها في افريل 1903م⁴, كان صاحب امتيازها الفرنسي بيار فونطاك . كانت مقالات كتابتها مهمة بالجانب الديني والاجتماعي بغية التأثير في الجزائريين في طريق العلم ش, وهي التي

¹ - أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، ص 285.

² - محمد ناصر، الموسوعة التاريخية للشباب، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر 1984، ص 13

³ - محمد ناصر، الصحف الجزائرية من 1839/1847م، الشركة الوطنية للنشر ، د ط، الجزائر ، 1980، صص28-

30.

³ - نفسه، صص29-30.

⁴ - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، 115.

عرف الاصطلاحيون "كعبد الحليم بن سماية" و "عبد القادر المجاوي" توقف عن الصدور سنة 1904م ، كما كانت تنتشر أفكار محمد عبده عن الجامعة الإسلامية .

المبحث الثالث : نماذج جزائرية ساهمت في حركة الجامعة الجزائرية الإسلامية .

نتطرق في هذا البحث إلى ابرز الشخصيات الجزائرية التي ساهمت في دعاية الجامعة الإسلامية من بينهم الشخصان "صالح شريف"¹ و "إسماعيل الصفائح"² الذين نشطوا بقوة في هذا المجال وتجلّى ذلك من خلال إنشائهم للعديد من الجمعيات والمنشورات .

لقد كانت لهاتين الشخصيتين الفضل في الدفاع عن المصالح المغرب العربي و كليهما نشيطا في الميدان الإصلاحي وهذا ما سنعرضه من خلال تأسيسهما "جمعية الأخوة" والمساعدة والدعم المعنوي بين الجزائريين والتونسيين والتي تأسست في القسطنطينية سنة 1910م، وتمثلت أهدافها في تقديم المساعدة للمهاجرين وفي تشجيع التونسيين والجزائريين على الهجرة إلى الدولة العثمانية من خلال الترويج للحقوق والامتيازات المعنوية التي سوف يحصلون عليها³.

¹ - صالح بن الشيخ محمد المختار بن الشيخ محمد العربي الشريف ولد في تونس سنة 1868م من جزائريين هاجر جده الأعلى من منطقة بجاوية، إلى تونس ثلاثين عاما قبل ذلك ولقد كان جده ووالده إليهما من المشايخ بالزيتونة ، اشتهر جده الأدنى بأنه من أعيان المدرسين بجامع الزيتونة واحد الخمسة عشر المرموقين والمرسمين في المذهب المالكي ، أما والده الشيخ محمد المختار فكان احد العدول المشهورين الرسميين بالمستشفى لأصاقي لضرب أمواله وأوقافه لمدة أربعين سنة حصل صالح الشريف على شهادة التطويع سنة 1886م ، ولم يبلغ عشرين سنة وأصبح مطبعا من الدرجة الأولى سنة 1893م توفي سويسرا سنة 1920م ، انظر: أبوا القاسم محمد كر: أعلام منسيون ، دار المغرب العربي ، تونس 1998م، صص 122-126.

² - الشيخ إسماعيل الصفائح: (1269هـ/1337هـ) (1954م-1916م) علم من اعلام العلم والأدب والمعرفة من أصول جزائرية ، انظر: محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، دار المغرب الإسلامي، بيروت 1404هـ/1984م، ج3 صص-233-235.

³ - أحمد خالد، الزعيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي واشكالته فكره السياسي، الدار العربية للكتاب، تونس،

وكذلك أسسا الجمعية الخيرية الإسلامية سنة 1915م والتي تبنت انشغالات المهاجرين المغاربة وعملت على تنظيم أوضاعهم¹.

كما تم تأسيس جمعية استقلال الجزائر وتونس في برلين سنة 1916م ش، ارتبط هدف هذه اللجنة بتحرير المنشورات والكتابات الدعائية بالعربية والفرنسية والألمانية، والدفاع عن القضايا الشعوب المغاربة وتحرير الرأي العام العالمي وخاصة الألماني بحقيقة الوضع السائد في المغرب العربي².

الى بيان" توحش فرنسا" في القطر التونسي والجزائري الذي يتكون من 21 صفحة وهو مقسم إلى قسمين تناول في القسم الأول مساوئ الاستعمار الفرنسي والبريطاني وأثره في افتقار الشعوب التي استعمرتها، أما القسم الثاني فتم فيه التعريف بموقع تونس والجزائر جغرافيا عن تاريخهما منذ الاحتلال الفرنسي سنة 1830م³.

كانت أعمال لجنة استقلال الجزائر وتونس ونشاطاتها مجلة "المغرب" الناطقة باللغة الفرنسية، التي أصدرها "محمد باشة حامية"⁴ في نهاية شهر مايو 1916 بجنيف، حيث جاء ديباجتها أنها منبر مطالب أهالي الجزائر وتونس ومراكش وطرابلس وقالت في افتتاحية العدد الأول من مايو 1916 تحت عنوان "برنامجنا" (...) سيأتي اليوم الذي يجتمع فيه الدبلوماسيين حول بساط اخضر لتصفية الحسابات، حينها تكون المناسبة لولائك الذين يتطلعون نحو بسادة الحرية لتبليغ صوتهم⁵.

وفي عددها الثاني كتب احد الجزائريين قائلا "أنا جزائريون مسلمون ونبقى جزائريون مسلمين" جوابا للفرنسيين الذين دعوا بان الجزائريين كانوا رعايا فرنسيين وقد قامه هذه

¹-التليلي العجيلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية 1876-1924م، مرجع سابق، ص204

²-أحمد سعودي، النخبة الجزائرية والدولة العثمانية في العهد الدستوري، مرجع سابق ص83.

³-التليلي العجيلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية 1876-1924م، مرجع سابق، ص266.

⁴-محمد باش حامية:(1881-1921م) من مواليد تونس درس بالصادقية واشتغل بإدارة العدل ودرس بكلية الحقوق بباريس وعمل بالمحاماة بتونس له مجلة المغرب سنة 1916م وكان قد اشتغل كثيرا باسطنبول، انظر: محمد بوزينة: مشاهير التونسيين، ط2، تونس، 1992، ص433.

⁵-محمد بلقاسم، المغرب العربي فكرة واقعا (1954-1975م)، وترجم الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر تحت

إشراف شاوش حباسي، قسم التاريخ جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2009-2010، ص34.

اللجنة التي كانت مؤيدة من ألمانيا وتركيا بحملة دعائية واسعة تنقيفية ووطنية ضد فرنسا وقد شجعت هذه اللجنة هروب جنود أفريقيا الشمالية من الجنس الفرنسي وعملت على استقبالهم وتكوينهم الفكري ثم أرسلت بهم إلى بلادهم للثورة إلى المشرق الأدنى لكي يحاربوا مع تركيا¹.

فقد ألف الشيخ صالح شريف مجموعة من الكراريس تمحورت حول الأيام والعرب

نذكر من بينها:

"شرح دسائس الفرنسيين ضد الإسلام" وخليفته وهو كتب من الحجم الصغير في 20 صفحة استخدم فيها صالح الشريف الحجج العقلية والنقلية لتنفيذ المقال الذي نشرته جريدة المساء بتاريخ 10 نوفمبر 1915م وفيه ركز على ضرورة دعم الدولة العثمانية وتأييد الخلافة².

و مما ألف أيضا "إرشاد العباد إلى حقيقة الجهاد" فقد ألفه سنة 1914م، و ترجم إلى الألمانية سنة 1915م، و إلى الفرنسية سنة 1916م، خصصه لتحديد مفهوم الجهاد و الأطراف المستهدفة منه ، حيث اعتبر الجهاد مواجهة للقوة المعادية للمسلمين أو الدولة العثمانية ، و بالتالي فهو ليس موجه ضد المسيحيين و لكنه موجه ضد روسيا و إنجلترا و فرنسا³.

أما الجهاد فريضة مقدسة فقد طبع باسطنبول منذ نوفمبر 1941م خمسين ألف نسخة ذكر فيه بالماضي الذي كان عليه المسلمون داعيا للتعاون وتجسيد معنى الإخوة الإسلامية وتذكر الواقع السيئ من خلال العودة إلى الجهاد لخيار واحد ووحيد لتحرير المسلمين⁴.

¹ - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 209.

² - أحمد سعودي، النخبة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 83.

³ - التليبي العجيلي ، صدى الحركة الجامعة الإسلامية (1876-1924م) مرجع سابق، ص 262 .

⁴ - نفسه ، ص 259-262 .

ولم يكن إصدار النشريات والبيانات هو النشاط الوحيد الذي ميز صالح شريف فقط فقد تعددت محالات عمله وتنوعت حيث تحرك في جبهات القتال من خلال الاتصال بالجنود المسلمين وحثهم على الانتقال إلى الجيش الألماني بالإضافة إلى كتابة البيانات والقائما على خط جيش القتال التي يوجد بها الجنود المغاربة مركزا على ماضي الاحتلال الفرنسي للمنطقة وما ترتبت عنه من آثار وخيمة وعلى ضرورة الجهاد ضد فرنسا وانجلترا وروسيا وفي السباق ذاته قام بدعاية في معسكر الهلال وزيارة الجنود المسلمين وتحريضهم على القتال ضد الفرنسيين بل وإياهم في إصدار مجلة الأسرى المسلمين داخل المعسكر باسم الجهاد كما لعب دورا مهما في تجنس صورة العالم الإسلامي¹.

على خط جيش القتال التي يوجد بها الجنود المغاربة مركزا على ماضي الاحتلال كما نجحت جهود "صالح شريف" في إزالة كثير من الأوهام و الأحكام الخاطئة عن العالم الإسلامي لدى الرأي العام الألماني، ولذلك كانت كثيرا ما توجه له دعوات يتقابل فيها مع كثير من السياسيين الألمان الذين أصبح لهم شأن كبير بعد الحرب مثل "شتريزمان" الذي أصبح وزيرا للخارجية ما بعد الحرب².

وهكذا يتبين لنا أنهاته الجمعيات و المنشورات التي اكتست بطابع الإصلاح والنهضة وتوحيد النضال ألمغربي ضد المحتل الأوروبي لعبت دورا مهما في نشر واحتضان فكرة الجامعة الإسلامية والدعوة لها في الجزائر وذلك عن طريق الشيخين "صالح الشريف" و "إسماعيل الصفائح" اللذان كانا من أبرز الشخصيات المحافظة والمتشعبة بالثقافة العربية الإسلامية على كافة الأصعدة وبالتالي كان هدفهم تبني أفكار ومبادئ الجامعة الإسلامية .

المبحث الرابع: التضامن الجزائري مع الدولة العثمانية.

أ-الحرب الطرابلسية 1911م.

¹-أحمد سعودي، النخبة الجزائرية والدولة العثمانية في العهد الدستوري (1908-1924م)، مرجع سابق، ص 84 .

²-هانيه بيتر، صالح الشريف التونسي، قومي من شمال إفريقيا في برلين أثناء الحرب العالمية الأولى، "حوليات الجامعة التونسية" ع24، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، تونس ، 1985م، ص 102، 103.

ب- الحرب العالمية الأولى 1914-1918م

شهدت الخلافة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين جملة ضمن الأحداث على الصعيد السياسي هذا أدى بها إلى فقدانها الأجزاء من العالم الإسلامي و بالتالي أثرت على مكانة الخلافة الإسلامية فمن أهم الحوادث التي هزت المسلمين عامة و الجزائريين خاصة وقوع الحرب العثمانية الايطالية في ليبيا 1911م و دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الولي ضد الحلفاء في 1914م .

سنعرض بداية الحرب الطرابلسية سنة 1911م ،حيث مثل الاحتلال الايطالي لليبيا انتكاسة أخرى للعالم الإسلامي في مواجهة الزحف الأوروبي و لكنه شكل في أن واحد ملحمة حقيقية من ملاحم الجامعة الإسلامية توحدت فيها الأمة الإسلامية من ميلانو إلى مراكش تحذوها الأصل في الحفاظ على آخر الثغور الإسلامية و رمز الخلافة العثمانية و قد لعب الجزائريون دورا هائلا على اعتبار الإخوة الدينية و الجنسية و إضافة إلى الجوار الجغرافي الذي يحتم عليهم مع إخوانهم التونسيين أعباء إضافية فضربوا أروع الأمثلة في التضامن من و النجدة¹.

هذا إضافة إلى الجزائر التي كان يكتب فيها الجزائريون للتعبير عن تفاعلهم مع العرب العثمانية الايطالية في طرابلس و أثارت عواطفهم فهو لمساعدة إخوانهم².

مهدت ايطاليا حملتها على ليبيا بتحركات دبلوماسية مكنتها من عزل الدولة العثمانية دبلوماسيا .بادرت يوم 27سبتمبر 1911م إلى إرسال إنذار للباب العالي تبلغه فيه بنيتها في احتلال ليبيا ، و تطلب منه تسهيل عملية الاحتلال بحجة حماية رعاياها³.

حيث سارعت الدولة العثمانية بالرد على هذا الإنذار إلى السفير الايطالي بإسطنبول و قد ابرز الرد العثماني جملة من النقاط التي ركزت على لظهار و كشف ادعاءات ايطاليا كما أوضحت أن الحكومة العثمانية تدعو إلى إجراء المفاوضات بين

¹ - أمحمد دراوي ، مرجع سابق ،ص 85.

² -فاطمة حداد ، مرجع سابق،ص77.

³ -إسماعيل باغي و محمود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر دار المريح _دار الرياض السعودية

1993 ، ج2 ، ص 73.

البلدين بهدف تجنب الحرب و حسم النزاع بطرق علمية سلمية و لكن ايطاليا رفضت كل محاولات الدولة العثمانية و أعلنت الحرب على ليبيا فبدأت في 29 سبتمبر بإنزال على السواحل الليبية و في يومي 3 و 4 أكتوبر شرعت في قصف مدينة طرابلس¹.

و في 18 أكتوبر 1911 وقعت الدولة العثمانية مع الدولة الإيطالية اتفاق الصلح الذي انتقلت بموجبه السلطة في ليبيا على ايطاليا و انسحبت القوات العثمانية منها حيث عمدت الدولة العثمانية لسحب جنودها من ليبيا لاستعمالهم في قمع الثورات في اليمن و ألمانيا كما عملت على إخراج الوالي التركي منها و لم يعين أحد مكانه².

و يظهر لنا التضامن الجزائري الليبي من خلال حملات الصحف الإعلامية لمفاوضة الاحتلال الإيطالي على ليبيا و منها ما كتب في جريدة "الحق الوهراني"³ في الجزائر قائلة "لم نجد ايطاليا نفعا ما من غزوها سواحل طرابلس و مهاجمتها الأماكن المقدسة(...)" هو ما لا نتوقع حدوثه والا رأينا مسلمي البلاد العثمانية لا يلوون على محبة أو اخاء أو مدينة ، بل يهبون عن بكرة أبيهم كالأسود الكاسرة للانتقام لديهم و سرعان ما تتبعهم جميع الممالك الإسلامية(...)، لا شك وشبهة قط في أن الظفر سيكون حليف العثمانيين لأنهم على أقل تقدير بلادهم من الكنائس و أربابها عشرات الأفرات ما قد يوجد من المساجد بالممالك الأجنبية⁴.

¹ عبد المنصف حافظ البوري: الغزو الإيطالي دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب ، ط د ، 1983، م، ص 287-291.

² فاطمة حداد، المرجع السابق، صص 75-76.

³ - الحق الوهراني: صحيفة أسبوعية صدر العدد الأول منه في مدينة وهران 1911م، و كان مديرها فرنسي يدعى "شارل تابي" و هو شخصية متحمسة للإسلام كانت في أول أمرها تصدر باللغة الفرنسية و بداية من العدد الواحد و الثلاثون أضيفت لها صفحة أو صفحتين باللغة العربية وقد عرف عنها اتجاهها العربي الإسلامي اختفت عن الصدور في شهر أوت 1912م. أنظر: محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939م، الشركة الوطنية للنشر الجزائر، 1980، صص 34-35 .

⁴ - الحق الوهراني العدد 39 من 6 إلى 13 جويلية 1912م نقلا عن إبراهيم مهديد: الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية، الحق الوهراني نموذجاً 1911-1912م، مجلة عصور، وهران عدد 6_7، جوان - ديسمبر، 2005، ص 12.

كما عمت الجزائر موجة من التضامن في شكل تآزر جماعي حيث علق سكان الجزائر الداعية للتظاهر أمام قنصلية إيطاليا للتشديد بما فعلته دولتهم بإخوانهم الليبيين.¹

في حين عبر لوثرروب ستودارد مؤلف كتاب حاضر العالم الاسلامي بقوله: " إنبرى العرب والترك، يقاتلون جنبا الى جنب بروح عجيبة بعثتها فيهم دعوة الجامعة الاسلامية، من بعدما كانوا قبيل ذلك على حال من التدهور والتنافر الشديد.²

كما وقفت بعض عناصر النخبة المتأثرة بالثقافة الفرنسية الى جانب قضايا الأمة الاسلامية، رغم ازدرائهم لها وهذا " فرحات عباس" يكتب مقالاته باسم مستعار، هو كمال بن سیراج لدلالة على تأثره بالزعيم مصطفى كمال وتأسيه به نظرا لدوره الكبير في الدفاع عن الدولة العثمانية، في تلك الظروف العصيبة، كما أن حركة الشبان الجزائريين حذت حذو الشبان الأتراك.³

و من بين الشخصيات التي اهتمت بقضية الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب "عمر بن قدور" الذي انبرى بقلمه يكتب المقالات الطوال في جرائد مختلفة منها الى خطر ضياع طرابلس على الخلافة الإسلامية , نشر مقالا في مجلة الحضارة الاسطنبولية في عددها -132- بعنوان "ليتقو الله في طرابلس" حذر فيه الاتحاديين من ضياع طرابلس العرب معتبرا أن ضياع طرابلس العرب و بدقة، يؤدي إلى ضياع الشرق و تصبح الأبعاد الإسلامية متصرف عن مركز الخلافة.⁴

كما شغلت تفاصيلها فسخر جريدة الفاروق كمنبر إعلامي لنصرة قضية طرابلس الغرب و قد رأى في الحرب" بداية الافتراض العقد الإسلامي و بداية سقوط حياته الواحدة

¹-محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة التحريرية ، منشورات الرياصي، د ط، الجزائر، 2012، ص ص 19، 53

²-لوثرروب ستودارد، حاضر العالم الاسلامي، ج1، مصدر سابق، ص 312.

³-ناصر الدين سعيديوني، صدى كفاح عمر المختار في الجزائر، الثقافة، العدد 56، مارس-أفريل، 1980م، ص ص 99-114.

⁴-محمد دبوز، النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة النهضة التعاونية الجزائرية 1965 ج1 ، ص 356 .

تكون الأخرى كما اعتبر تلك الحرب الفرنسية الأخيرة لوثة العالم الإسلامي من كبوته دخوله مرحلة الانتحار".

لم يقتصر التضامن الجزائري لليبيا على عمر بن قنور فقط ساهم شيخ آخر في مساندة القضية الطرابلسية و هو الشيخ "القطب أطفيش"¹، قد دعا الجزائريين للتبرع بالمال و السلاح للمجاهدين الطرابلسيين.

وهكذا يتضح لنا بأن التضامن الجزائريين بإخاءهم الليبيين ساهم في دعم ومساندة القضية الطرابلسية ضد الاحتلال الإيطالي بشتى الطرق سواء بالتعاطف مع محتهم والدعاء لهم في المساجد أو عن طريق الصحف والجرائد عبروا ودنوا فيها عن آراءهم والوقف معهم.

الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

كانت الحرب العالمية الأولى نزاعا بين الدول الأوربية الاستعمارية، ولم يتحمس الجزائريون لها إطلاقا بل تشاءموا منها باعتبارها تطورا يستنزفهم و يضربهم في ظل التسلط الاستعماري ، وقانون التجنيد الإجباري، وكان الفرنسيون قبل اندلاع تلك الحرب يخشون اكتمال ثورة عامة في شمال إفريقيا ومنها الجزائر ، إذ كانت ذكريات ثورة 1871م تثير خشية السلطات من اندلاع حرب مقدسة جديدة غير أن ذلك لم يحدث لعدم توفر شروط الثورة بالوضع رغم حدوث بعض المواجهات².

¹- محمد بن يوسف حبيب أطفيش ولد في 1818م في يرقى دخل التدريس منذ 1840م واعتبر من حياة المفضلة العلمية في بني مزاب وعندما طال الاحتلال الإيطالي إلى جمع السلاح لمساعدة الليبيين ، كانت له العديد من الاتصالات مع زعماء الأياضية خارج الجزائر .سليمان بن ناصر حاكم زنجبار و إمام عثمان .و قد توفي الشيخ في 23ربيع الثاني 1332 9 مارس 1914م ،انظر أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر ج3 ط 1 دار الغرب الإسلامي لبيان 1998 م ، ص 265.

²- بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص351 .

²- أمحمد دراوي، المرجع السابق ، ص90 .

3 - التليلي العجيلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية، مرجع سابق ، ص ،223.

فقد مثلت الحرب العالمية الأولى في الثاني من أوت (1914) فصلا هاما من فصول الصراع بين الجامعة الإسلامية والدول الغربية ، والحق أن هذا الفصل كان حاسما ومصيريا إلى حد كبير نظرا للطابع العالمي للحرب، والنتائج التي ترتب عنها وقد لجأ كل طرف فيها إلى تسخير ما لديه من إمكانيات معتبرة مادية ومعنوية لكسبها ، وإن كان الصراع في ظاهره يبدو ذو أسباب قومية تتعلق بمنطقة البلقان وتناقضا مع الدينية والعرقية والاقتصادية ومقتل ولي عهد النمسا "الأرشيدوق فرديناند سراجيقوا" لكن جوهر الصراع كان استعماريًا وانتقاميًا مع التركيز على الشرق الأدنى وتصفية المسألة الشرقية وكانت الدولة العثمانية أحد الأطراف الأساسية فيها، وقد أعلنت تحالفها مع دول الوسط على رأسها ألمانيا في مواجهة مع إعدائها التقليديين فرنسا وبريطانيا¹.

لما نشبت ح.ع. 1. في الثاني من أوت 1914م ، بادرت الدولة العثمانية في بداية إلى إعلان الحياد لهم تلبث أن أعلنت التعبئة العامة تخوفا من أي اعتداء خارجي فبادرت إلى بث الألغام في مضيق الدردنيل ، والبوسفور مانعة المرور منها بعد أن كانت الأستانة لمدرعتان ألمانيتان "غوبن" و "بروسيل" و اللتان كان الأسطول الفرنسي والانجليزي في مطاردهما عبر المتوسط بعد أن بادرتا في يوم 04 أوت 1914م إلي قنبلة مينا عنابة و"فيليب فيل" في الجزائر².

في حين أعلن السلطان العثماني دخول تركيا الحرب على اثر التحرشات الروسية إلى حد قوله أو قد طلب الدول الكبرى من سفرائها مغادرة تركيا ثم ضربت أساطيلها مضيفة الدردنيل ، وهي اعتداءات أو جبيت أخذ السلاح و الخروج إلى الهجوم حيث صدر الإذن بانضمام جيوش الدولة العلية إلى جيوش ألمانيا و النمسا³.

³-التللي العجلي ، مرجع سابق ، ص 225.

²-الامتيازات الأجنبية: امتيازات كان يتمتع بهاو رعايا بعض الدول الغربية في مناطق معينة من العالم ولا سيما في الشرق الأوسط واسيا و كان يسمح بموجبها للدول العربية بإقامة محاكم خاصة بهاو في أراضي الدول الأخرى لكي تحاكم رعاياها المقيمين في تلك الأقطار من العالم ولا سيما في الشرق الأوسط واسيا و كان يسمح بموجبها للدول

ثم تتالت الإحداث بسرعة ورفضت الدولة العثمانية تسلم المدرعين كما رفضت الاستجابة إلى الإنذار التي وجهته لها بريطانيا فما كان من سفراء روسيا وبريطانيا وفرنسا إلا أن غادروا القسطنطينية في وقت كانت الدولة العثمانية قد بادرت إلى إلغاء الامتيازات الأجنبية¹ في يوم 2 نوفمبر 1914م، قطع العلاقات الدبلوماسية معها ثم أعلن الحلفاء الحرب عليها يوم 03-نوفمبر 1914 وبهذا انسأقت الدولة العثمانية في حرب عالمية بدأتها بإعداد دعاية إعلامية لاستنفار المسلمين من جانبها وإثارتهم ضد أعدائها الذين هجموا عليها واستخدمت في ذلك سلاح الدين².

فبدأت المبادرة بإصدار فتوى تتعلق بإعلان الجهاد وقد جاء في الفتوى الشريفة التي حررها "خير الدين بن عون الأركوبي" وأعلن عليها يوم الجمعة 14 نوفمبر 1914 م بجامع الغازي محمد الفاتح ما يلي: " أن مهاجمة العداء للديار الإسلامية و الغارة عليهم مع ذلك من غضب الممالك الإسلامية وأسر وسبي المسلمين يفرض عليهم جميعا الجهاد استجابة لأمر خليفة الإسلام³.

وفي هذا السياق عرفت الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى دعاية عثمانية ألمانية حثيثة لصالح الجامعة الإسلامية إذ الدولة العثمانية وحليفها ألمانيا هدفها هو مساعدة شعوب شمال إفريقيا على تحرير بلدانهم من الاستعمار الفرنسي الكافر، لكن هدفها الأول

العربية بإقامة وكانت تلك الامتيازات بابا للتدخل الأجنبي وإثارة الفتن الداخلية وخطوة نحو السيطرة الأجنبية، انظر:

عبد الوهاب الكيالي ، ج 1، مرجع سابق، ص ص 309 - 310 .

³-التليلى العجيلي ، مرجع سابق، ص224

⁴-نفسه، صص227-228

في الواقع كان خلق معوقات ومشاكل لفرنسا ومستعمراتها لعل ذلك يساهم في إضعافها في الحرب.¹

وقد وظفت الدولة العثمانية الزعماء والوجهاء من المهاجرين والمهجرين ومن أبرز بعض أبناء الأمير عبد القادر، فقد صدرت تعليمات الباب العالي إلى والي دمشق بالعمل على استمالة أبناء الأمير عبد القادر بأية وسيلة فرقي "علي" من نائب دمشق إلى نائب رئيس المجلس العثماني.²

كما لعبت الصحف دورا كبيرا في نشر الفتوى الشريفة وترجمتها إلى مختلف اللغات وطلب من الأئمة والخطباء الترويج بها في المساجد كما طبعت المئات الآلاف من النسخ المطبوعة وزعتها لجان الدعاية، وقد اختارت لجنة الدفاع القومي بالقسطنطينية والمتكونة من "شيخ الإسلام" و"أنور باشا" و"سفير ألمانيا" العناصر المكلفة بالدعاية و منهم "شريف عادل باشا" و"شريف علي مظهر" و"عبد الرحمان باشا" و كلهم من أعيان دمشق مكلفين بمصر وتونس والجزائر وفي سبيل اختراق المستعمرات الفرنسية والبريطانية للدولة العثمانية كل الوسائل الممكنة للغرض.³

وقد كانت معاملة الألمان للأسرى الجزائريين خلال الحرب حسنة وق وجدوا بعد ذلك إلى القتال في الشرق الأدنى إلى جانب الأتراك و وظفوا في الجمعيات أخرى وبين سنتي (1915-1916م) أنشأت في برلين اللجنة الإسلامية لاستقلال إفريقيا الشمالية وحضر حفل الأمير علي ابن الأمير عبد القادر الجزائري واجتمعت هذه اللجنة في سنة 1916 موقع خطة عمل ضد فرنسا في المغرب العربي كما عين السلطان العثماني في الشيخ "سليمان الباروني" خليفة له في طرابلس وبث سليمان في تشجيع الثورات بالمنطقة.

¹ ناصر بلحاج ، مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912/1916م، رسالة ماجستير تخصص تاريخ معاصر،

تحت إشراف: حباسي شاوش، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر في 2004-2005

² -أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ، مرجع سابق ، ص258 .

² -أحمد دراوي ، مرجع سابق ، ص91 .

³ -أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، مرجع سابق، ص258.

إضافة إلى التجنيد ألمانيا والدولة العثمانية كان حاضرا في الأوساط الشعبية وفي سطيف استمع في أواخر سنة 1914م إلى أصوات تهتف تحيي ألمانيا تحيي اسطنبول تسقط فرنسا.¹

كما كان هناك أيضا حضور قوي ألمانيا في الأغنية الشعبية والغناء الشعبي، هو تنفس الجماهير وأسلوب هام في التعبير عن أمانهم لقد صورت المقرع الغنائية في الجزائر ليوم الثاني إمبراطور ألمانيا قويا مثل الفهد ولقب بألقاب منها "قدور" وهي ألقاب حافلة بمعاني القوة والاعتماد بالنفس والإشادة بقوة ألمانيا إمبراطورها في أواسط الأهالي.²

كما استعملت وسائل الدعاية المختلفة من جانب ألمانيا ، والدولة العثمانية وعلى رأسها الصحف التي فتحت صفحاتها للكتاب من العالم العربي وشمال إفريقيا بالخصوص، ونالت ألمانيا بفضل دعمها للخلافة العثمانية تقديرا لا نظير له بلغ حد الأسطورة وتعتبر أسطورة الحاج "غليوم" إحداها ،وقد كتب "ديبارمي" ، وهو أحد المهتمين لموضوع الجامعة الإسلامية ، وتأثيرها مقلا نشر بالمجلة الإفريقية لسنة 1932م ، بعنوان "أغنية الجزائر العاصمة" أثناء الحرب الكبرى ، وأورد فيها تلك الأغنية المعروفة ب:أغنية "الحاج غيوم" وهي قصيدة طويلة تنقسم إلى سبع وثلاثون 37مقطعا تختلف أعداد الأبيات بالمقطع الواحد من بيت إلى عشرة أبيات حتى يسهل تلحينها ينتهي المقطع عادة ببيت مشترك مثل قوله :

أي أي كي نعمل له الحاج قيوم يطلع ســــعدة³

وبهذا كان الجزائريون معاديين في جملتهم لفرنسا رافضين المشاركة في الحرب معها وتجلت مواقفهم تلك في القيام بمظاهرات وتوزيع منشورات وتعليق ملصقات معادين

²-أحمد دراوي ، مرجع سابق،ص285.

³-نفسه،ص95.

للتجنيد والاحتلال، وظهر أدب شعبي متمثل في أغاني وأشعار و أمثال تتدد بفرنسا وتؤيد العثمانيين والقيصر الألماني "غليوم الثاني" الذي كانت تتعته بالحاج غليوم¹.

¹- بشير بلاح و آخرون، مرجع سابق، ص212.

الفصل الثالث:

موقف السلطات الفرنسية من حماية
الجامعة الإسلامية

- 1- منع الهجرة الجزائرية للمشرق العربي
- 2- منع الصحف المشرقية
- 3- منع الجزائريين من الحج
- 4- التجسس على الجزائريين في داخل
و الخارج

كانت السلطات الفرنسية ترى في حركة الجامعة الإسلامية خطرا بارزا لا بد من الضروري التصدي له منعا لانتشار أي امتداد روحي بين الجزائر و مركز الخلافة و خشية تطوره إلى امتداد سياسي يهدد وجودها في الجزائر و لذلك فإنها شددت عن طريق أجهزة مخابراتها مراقبة الكثير من الشخصيات و الدعاة و مقرات الطرق الصوفية التي تتهمها بدعم مشروع حركة الجامعة الإسلامية و الدعاية لها و حتى المتسللين من الخارج ، فقد سبق لها اعتقال و فد قبرصي كان يضم ثمانية عشر رجلا و امرأة و كانت التهمة الموجهة إليهم نشر أفكار الجامعة الإسلامية ضد فرنسا ،و تحدثت التقارير الأمنية عن مكان تواجد هذا الوفد الذي كان في الصحراء الجزائرية لشراء الإبل،و لكنها تؤكد بان حقيقة هؤلاء لم يكن هدفهم التجارة و لكنهم كانوا متخفين بزي الرحل و يبشرون بقرب نهاية الحكم الفرنسي في الجزائر و البلدان الإسلامية في إطار مشروع حركة الجامعة الإسلامية.¹

المبحث الأول: منع الهجرة الجزائرية للمشرق العربي

عمل الفرنسيون على وقف الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي إذ اتخذت السلطات الفرنسية عدة تدابير لهدف إخماد حركة الهجرة بصفة نهائية، و كمثل على ذلك قررت في سنة 1898م تسليط العقوبات مختلفة على الجزائريين الذين يغادرون إقامتهم بدون إذن منها كما أقرت التعرض لهم بالسجن لمدة تتراوح سنة 06 أشهر عام كامل للمهاجرين.

وطبقا لذات القرار تمكنت الإدارة الفرنسية من إلقاء القبض على 37 مهاجر من عين تغروت في سنة 1910م ،كما ضاعفت إدارة الاحتلال مجهوداتها في تونس لقمع و اعتقال الجزائريين الذين تلقى القبض عليهم وليست لديهم بثبوتات وشواهد تبرر إقامتهم إذ كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية على علم بأن المهاجرين الجزائريين يغادرون

¹ - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5، مرجع سابق ،ص134

الجزائر إلى الولايات العثمانية عن طريق تونس، و بعد صدمة الهجرة الجماعية لسنة 1911م أمرت السلطات الفرنسية بوقف الهجرة و غلق الحدود¹.

و مما زاد قلق الإدارة الفرنسية تضاعف حركات الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في الشرق العربي حيث طلبت من موظفيها المنصبين على رأس النواحي المناطق أين يقومون بتحريات عميقة و مدققة بشأن دواعي و أسباب هجرة الأهالي إلى المشرق العربي كما طلبت الإدارة الفرنسية من موظفيها أن يبحثوا و يحددوا لها الظروف المادية و المعنوية التي تتم فيها الهجرة ، كما كان مطلوب من الموظفين الفرنسيين أن يحددوا المسؤوليات بالبحث عن المحرضين الأساسيين لهذه الهجرة و أن يبعثوا أسماء المحرضين ، إلى الإدارة المركزية مع اقتراح الحلول المناسبة كالتقضاء على ظاهرة الهجرة و محو آثارها إلى الأبد².

كما تفتنت سلطات الاحتلال للدور الذي لعبته رسائل المهاجرين في الدعاية للجامعة الإسلامية فعمدت إلى مصادرتها ومراقبة كل من الباعث و المبعوث إليه فالأول كانت القنصلية في الخارج مكلفة بمراقبته ، أما الثاني فأخضعته بالطبع إلى المراقبة المباشرة ومن ثم احتفظ الأرشيف الفرنسي بعشرات الرسائل و التقارير التي ساعدت في تحليل ظاهرة الهجرة إلى المشرق العربي، و قد حصرت التي ساعدت في تحليل ظاهرة الهجرة إلى المشرق العربي ، وقد حصرت التقارير الفرنسية أسباب الهجرة في التأثيرات الخارجية منددة بنشاط الجامعة الإسلامية الذي اعتبره السبب في تهجير الجزائريين نحو الولايات العثمانية³.

ومن بين التقارير الفرنسية نذكر تقرير السيد "باربيديت" و قد احتوى هذا التقرير على عشرات الشكاوي التي أدلى بها المواطنون الجزائريون من تلمسان و نواحيها و كانت هذه اللجنة قبل الشروع في أعمالها التي تحيط بتلمسان دامت حوالي عشرين يوما بدون انقطاع قد أخبرت المشاتي و الدواوير التي تحيط بتلمسان واعتبر

¹ -عمار هلال، الهجرة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 76-112.

² -عمار هلال، الهجرة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 113

³ -نفسه ، ص ص 27-219

تقرير "بادريدت" قانون "الأنديجينا" من أهم العوامل المساعدة على الهجرة الجزائرية في تلمسان بالذات نحو الولايات العثمانية في الشرق العربي، خاصة و انه حسب التقرير، لم يطبق على الجماهير الشعبية و حسب و لكنه أيضا طبق على "الحضر و النبلاء" و على المتفقيين و أعيان و غيرها الطبقات الراقية في تلمسان ، و يؤكد التقرير انه في هذه الظروف الخاصة أضفى هذا القانون في تلمسان ثقيلًا على الأهالي الثقيلة الجبال و لا يطبقه احد¹.

و لم تقتصر هذه المراقبة على الصحف الصادرة في الجزائر لوحدها بل تجاوزت ذلك للصحف التركية و الألمانية و أحيانا دول أخرى مثل ايطاليا و في هذا السياق يذكر "جون ميليا" أن الجريدة الايطالية (LA TRIBENAT ETALIANNA) الصادرة في شهر فيفري 1915م" أعلنت أن مجموعة من نشطاء الجامعة الإسلامية قد أرسلوا في مهمة سرية إلى مدينة "الجزيرة الاسبانية" و كان الهدف منه أحداث اضطرابات في المغرب و الجزائر، و أضافت ذات الجريدة إن الدولة العثمانية و ألمانيا قد أرسلتا شخصان خطيرة تحطم مشروع الجامعة الإسلامية من أبرزهم "سليمان الباروني" أنهم يحملون مبلغا ماليا كبيرا أرسل من طرف حزب تركيا الفتاة و زادت الجريدة على ذلك سببا آخر من اجل نشر ادعاء في وسط الجزائريين بان الطردان الألمانين gobent وتتوين Breslau سيعودان لقنبلة السواحل الجزائرية مما دفع السلطات الفرنسية لمنع دخول كل الصحف أو على الأقل كل الأعداد التي ترى رقابتها أنها تحمل أخبار قد تبرر مشاعر الجزائريين وتحرك تضامنهم مع الدعاية الألمانية العثمانية.²

و كذلك تقرير "لوسيان" الذي يعتبر من أهم الوثائق التاريخية التي عالجت قضية الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي و ذلك في مناطق الوسط الجزائري المدية و عين الدفلى (ex daperre) ووادي الفضة وكريمة (ex lamartine) و الأصنام أبو الحسن (EX-GVIGRAQ) و تقرير "لوسيان" هذا الحمل تاريخ 4 ديسمبر 1899م ، و يتكون من 31 صفحة مكتوبة بخط السيد "لوسيان"، و

1-عمار هلال ، الهجرة الجزائرية...،مرجع سابق ، ص 116،

2-احمد سعودي، النخبة الجزائرية....، مرجع سابق، ص 175

إضافة إلى الحاكم العام الفرنسي لبلدية البيان المختلطة وهو من التقارير الهامة حول الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي و الذي تركزت تحرياته بوجه خاص على خمسة دواوير في البلدية ، هي دوار " مزورة " ودوار " الطما سير "(tamassir) و دوار أولاد "رحمان" ودوارا أولاد" طيار" و دورا "مجانة" و اكتفى ببعض الإشارات إلى دوارها و غيره من دواوير مناطق الحضنة و هو الشيء الذي يوحي بان حركته الهجرة نحو المشرق العربي في نهاية العقد العالي قد أخذت تطورات هامة في المنطقة².

كما احتوى تقرير الحاكم الإداري لبلدية البيان على 19 صفحة ، وهو مرفوق بآلة الكاتبــــــــــــة و يحمل تاريخ 8 جوان 1910م ،و قد قسمه صاحبه إلى قسمين و هما:

-الظروف التي تولت فيها حركة الهجرة وطورها.

- أسباب الهجرة.

¹-عمار هلال، الهجرة الجزائرية.....، المرجع السابق، صص 227-228.

² -نفسه ص 269.

ما في وسعها للحيلولة دون هجرة الأهالي الجزائريين و أن تمنع عن منحهم جوازات السفر التي يطلبونها بالأخص إلى سوريا.¹

و بمجرد اندلاع الحرب، و قصف الغواصتين الألمانية للسواحل الجزائرية في أوت 1914م وجه الحاكم العام الفرنسي على الجزائر بيانين أحدهما وجه للكولون و الآخر إلى الجزائريين ،و قد دعي البيان الثاني إلى الدول عن حمى فرنسا وطنهم الأم و منحهم ألا يستجيبوا الدعاية الألمان المخادعين على حد تعبيره.²

و بعد دخول الدولة العثمانية إلى الحرب و إعلانها الجهاد ضد الاستعمار نشرت دعاية الفرنسية أن هذا الإعلان كان خدعة للمسلمين حيث ألقى الحاكم العام خطبة و وجهها إلى الجزائريين قال فيها ((إن فحا قد نصب الإسلام، و لكنكم ستتكشفونه بنظرته إلى الجزائريين البعيدة و بولائم المعتاد و أنكم سوف لا تخدعون بهذه المناورات الألمانية و أنكم سوف تضربون عرض الحائط بالاستفزازات الثقافية الألمانية و الدولة العثمانية التي تريد أن تشعل عواطفهم الدينية)).³

المبحث الثاني: منع الصحف المشرقية من دخول الجزائر

عملت السلطات الفرنسية على منع الصحف المشرقية من دخولها إلى الجزائر فقد أصدرت قرارا وزاريا في (30 جويلية 1900م)، يقضي بمنع تداول جريدة "المؤيد"، و كانت قد أصدرت قانونا قبل هذا بمنع الجرائد المشرقية منعا باتا فقد اعتبرها من المواد الممنوعة التي يحرم تداولها إذ أدركت فرنسا ما لهذه الصحف من أثار في الدعاية لصالح الجامعة الإسلامية لهذا راحت تقيم السدود و تضرب الحواجز حولها حتى لا تتسرب هذه الجرائد إلى الجزائر، و لهذا اتخذت احتياطات متشددة و أصدرت قوانين صارمة لتحديد دخولها.⁴

¹ -عمار هلال ، مرجع سابق ، ، ص260.

² -ناصر بلحاج ، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 151

³ -أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية.... مرجع السابق، ص 149

⁴ -محمد ناصر المقالة الصحفية، مرجع سابق ،ص 58

كما منعت دخول جريدة اللواء في أوت 1902م ومع اقتراب الحرب العالمية الكبرى أصبحت السلطات الاستعمارية أكثر يقظة و اشد رقابة فاتخذت ذلك القرار أيضا ضد خمس جرائد عربية و قد منعت تداول جريدة الشعب المصرية المشكاة ،و القبس الدمشقية الرأي العام من بيروت والحق يعلو من الأستانة كما بقيت على نفس هذا الموقف من هذه الجرائد حتى ح.ع.2. ،و رغم الرقابة المفروضة من طرف السلطة الفرنسية إلا أن الصحافة و الكتب العربية الشرقية كانت تدعو الجزائريين إلى رفض التعريب و الاحتفاظ على شخصية كمسلمين في وجه التجسس و قد كانت الصحافة العربية بالجزائر في فظل الاحتلال الفرنسي المطاردة و المصادرة و الغلق و المنع و من هذه الصحف جريدة" الجزائر " لعمر راسم تأسست سنة 1908م ،و جريدة "الإقدام" للأمير خالد تأسست يوم 04 ماي 1920م استمرت إلى غاية1923م¹.

و في حين شنت فرنسا حملة لغلق الصحف الوطنية ،فسارعت لغلق جريدة ذو الفقار فكتمت أنفاسها في 1914م ،بعد صدور العدد الرابع منها، كما منعت جريدة الفاروق عن الصدور سنة 1915م اثر مقال كتبه عمر بن قدور ينتصر فيه أن يكون قلمه أجير للسلطة الفرنسية فتحدد الإدارة و نشره ، فأقدمت على منع جريدته وقادته إلى السجن².

ولم تنس السلطات الفرنسية من جهة أخرى تشديد الرقابة على الصحافة، و ما كانت تكتبه الجرائد و المجلات بتاريخ أكتوبر من سنة 1914م وهو في الحقيقة بيان ادعته لجنة

أنفاسها في 1914م ،بعد صدور العدد الرابع منها، كما منعت جريدة الفاروق عن الصدور و هو في الحقيقة بيان ادعته اللجنة الجامعة الإسلامية في اسطنبول وأرسلته إلى بلدان المغرب العربي تحذر في السكان من مساعدة الاستعمار الفرنسي، و التجنيد

1-صالح خرفي، تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر ،مجلة آمال نموذجاً ،حلب للنشر و التوزيع ،الجزائر 2007،

ص 28.

2-محمد ناصر، الصحف العربية.....، مرجع سابق، ص ص 37-42.

تماما بسبب سياسة الكبت التي تمارسها السلطة قائلا بهذا الخصوص "لم أجد في جميع مدينة الجزائر نسخة من اللواء لا من المؤيد مع أن المشتركين فيها كثيرون ولا تصل هذه الجرائد إلا لإدارة المبشر مبادلة ولا تحفظ في حرز مكين حتى لا تخرج بعض أعدادها الإدارة فتصل أخبار الإسلام والمسلمين إلى إخوانهم الجزائريين"¹.

كما منعت فرنسا دخول صحيفتي المعلومات وثمررة الفنون إلى الجزائر لما تتميز به هاتين الصحيفتان من عدااء ومواقف مناوئة للسياسة الفرنسية بل لسياسة كل الدول الأوربية

في البلدان الإسلامية التي تخضع لنفوذها المباشرة والغير مباشرة.²

وهكذا عملت السلطات الفرنسية على منع الصحافة المشرقية من دخولها إلى الجزائر والتي كان لها دور فعال في تثقيف الشعب قوميا وسياسيا وقد حاربها الاستعمار وعمل على حصارها وخنق صوتها، وبالتالي القضاء على المقومات الشخصية والثقافية للجزائريين.³

المبحث الثالث: منع الجزائريين من الحج

كانت السلطات الفرنسية في الجزائر متخوفة من توسيع مساحة إقبال الجزائريين على مشروع حركة "الجامعة الإسلامية" لذلك أصدرت حكومة الاحتلال الفرنسي منشور "جونار" الذي يمنع الجزائريين من أداء فريضة الحج وكان من بين الإجراءات التعسفية التي قامت بها الإدارة الفرنسية هو التقليل من أعداد الحجاج إلى البقاع المقدسة بالحجاز

¹ - محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962)، الشركة الوطنية للنشر، د ط ، الجزائر، 1983، ص 173 .

² - عمار هلال، مرجع سابق، ص 252.

³ - عمارة رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، (1931 - 1956)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981، ص 65 .

² - الصادق دهاش، المشروع الوحدوي التحرري، ص 199.

ظنا منها بإمكانية أن يتحول كل حاج إلى مناضل يخدم مشروع حركة الجامعة الإسلامية لذلك فرضت قيودا صارمة على تحرك الحجاج بعد عودتهم من البقاع المقدسة على الرغم من أنها كانت تنتقيهم ممن كانوا تخدموا مصالحها، بل و ضاعفت من رقابتها المشددة على هؤلاء الحجاج الذين كانوا يزورون العاصمة " اسطنبول " بعد إتمام مراسيم الحج وكانت سلطة الاحتلال الفرنسي تفتعل أسبابا واهية وتعجيزية بهدف تقليص عدد الحجاج الجزائريين كأن تكون أسباب المنع صحية مثلا ، وذلك بتسريبها خبر وجود مرض ما كمرض الكوليرا على سبيل المثال ، وكان الفرنسيون يحتجون بقضية منع الجزائريين من الذهاب إلى البقاع المقدسة والتضييق عليهم ، بحجج واهية كوقايتهم من عدوى الأمراض التي قد ينقلونها معهم عند عودتهم إلى أرض الجزائر في حين شددت سلطات الاحتلال الفرنسي منع أداء فريضة الحج ، وذلك من خلال التقارير التي يبثها القناصل والجواسيس في هذا الشأن أشارت إلى خطورة هذه الشعيرة الإسلامية على امن المستعمرات فالبريطاني "ريتشارد بورتون" ينتكر في زي اسلامي وينبث في أوساط الحجاج في عام 1854 م غايته استطلاع الأوضاع وكذلك فعل الهولندي المغربي "سنوك هورقروغ"¹.

كما وجدت فكرة الجامعة الإسلامية في الحج مجالا خصبا لها لما تحققه من جمع آلاف المسلمين لا يمكن تحقيقه في أي مكان أو زمان آخر ويبدو أن كل الأطراف كانت مقتنعة بأهمية المناسبة للدعاية والدعاية المضادة فعند زيارته الاستعلامية للحجاز سنة 1891 م بتكليف من الحاكم العام "جول كامبون" عبر المصور الفرنسي "جيل جير فييه كورتالمون" (JulesGevrais-courtllment) لدى زيارته لمقرات المطبعة الوطنية الجديدة في مكة بشيء من القلق قائلا " من يعرف ما ستطبعه هذه المطابع يوما ما إذا قامت الحرب المقدسة الكثير من المطالب التي ستنتشر في الجهات الأربع من العالم والتي ستطالب طغاة الغرب بحرية الإسلام "².

وشيناً فشيناً وبعد أن تدخلت الإدارة الكولونيالية في تنظيم المساجد، قررت مزيدا من التشديد وصلت إلى الحد من الحج إلى مكة حادية بذلك حذو القوى الأوروبية الكبرى

¹-امحمد دراوي ، صدى الجامعة الإسلامية ،المرجع السابق ،ص 141 .

²-احمد سعودي، النخبة الجزائرية،المرجع السابق، ص 158 .

الأخرى التي كانت تسعى إلى مراقبة الاتصالات التي يجريها رعاياها المسلمون أثناء قيامها بهذه الفريضة فبدأت السلطات الفرنسية في الجزائر تباعا في إصدار مجموعة من القوانين التنظيمية التي تسمح لها بوضع الحج و الحجاج الجزائريين تحت رقابة شديدة تحت شعار واضح أعلنه الحاكم "غريفي" سنة (1880 م)،تقليص أعداد الحجاج إلى مكة بأكبر قدر ممكن مما يحول دون انتسابهم إلى تنظيمات ونية معادية لنا صراحة ¹.

كما أوفدت فرنسا الضابط والجاسوس ليون روش إلى الأماكن المقدسة بعد أن ادعى انه اسلم وسمي "بعبد الله" وكانت غايته إصدار فتوى من علماء المسلمين بالزيتونة والأزهر وعلماء الحرم لتحريم الجهاد ².

لقد تقرر المنع في مواسم عديدة بالأخص في مطلع القرن العشرين أي منذ سنة 1900م و كانت السلطات الفرنسية تلجأ إلى حجج واهية لتبرير قراراتها كنفادي الأمراض مثلما حدث في سنوات 1900م 1904م أو لأسباب سياسية أحيانا كما حصل في سنة 1908م، اثر حوادث عين التركي في 1901م ، بقرار من الحاكم العام "جونار" و كان عدد الحجاج المسموح لهم بالذهاب قليل لم يتجاوز 1791م حاجة في سنة 1909م، بسبب الشروط التعجيزية المفروضة ³.

فمن بين الإغراءات التي قدمتها السلطات الفرنسية للجزائريين تذكر:

-إغراء بعض شيوخ الطرق الصوفية بالمال و بالمركز للوقوف مع فرنسا و سياستها في شمال إفريقيا.

¹ - صادق سلام ، فرنسا ومسلموها قرن من السياسة الإسلامية (1895 -2005) ،زهية درويش جبور ،هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010 ، صص177-178

² -يوسف مناصرية ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب (1832 -1847م)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر — 1990 م ،صص21-34.

³ -أحمد دراوي ، مرجع سابق ،ص 143 .

منع الحجيج من الحج حتى لا يلتفتوا بدعاة الجامعة الإسلامية بالسبل المنسية بمعنى عدم إعلان منع الحج اتخاذ أسباب صحية لتخويف الناس من مثل .نشر أخبار عن وجود الكوليرا⁵.

و في سنة 1894م كانت أولى عمليات تنظيم الإدارة الفرنسية في الجزائر لعملية الحج بعد توقيع الحاكم العام "جيل كامبون" على مرسوم ينظم عملية الحج إلى مكة تنص مادته الأولى على ضرورة المراقبة الصارمة للوضعية المالية للحجاج و على هذا الأخير

أن استهلاكه المبلغ مالي يكفي لسفره ذهابا وإيابا و أن يكون في مغادرته للحج لي ضرورة يلحق بأسرته و أن يكون معفيا من كل الضرائب أو قام بدفعها كلها و بما أن التنقل في داخل الجزائر مراقبا فعلى الحاج الحصول على إذن بالتنقل نحو الميناء المحدد له من طرف إدارته المحلية المدنية و العسكرية ليتم تحويل هذا الأذى في كل من وهران و الجزائر و عنابة إلى جواز سفر خاص مكتوب عليه بالعربية اسم و لقب و سن الحاج و مقر سكناه أما ما يكتب بالفرنسية فكان أكثر دقة فهو يحمل مهامه و نشاطه و سوابقه و أحيانا حتى وضعه المالي¹ .

إضافة إلى ذلك حدد هذه المرسوم إجراءات عقابية صارمة ضد الحجيج السريين تبلغ حد السجن لمدة يحدثها الحاكم العام ففي سنة 1894م كان محددة بشهرين 02 و غيرت سنة 1911م لأربعة أشهر 04 و رغم ذلك الإجراءات فقد أصبحت ظاهرة الحجاج السريين مقلقة للفرنسيون و متزايدة بعد 1896م فقد قدرها الدبلوماسيون الفرنسيون ما بين 200 و 400 حاج لكل سنة اغلبهم كانوا يمرون عبر تونس و طرابلس من خلال نطاق عبور يصعب مراقبتها و إحصائهم فيه².

وكان الهدف من هذا التضييق المتعدد الأشكال هو حصر الحجاج ومنعهم من الاختلاط بمسلمي الدول التي قد يمرون بها إذ ما ذهبوا للبر مثل ليبيا و تونس و مصر أما تخوفا من تأثيرهم للتوجهات المعادية لفرنسا في تلك المناطق و اعتدائهم الفرصة

¹ - أحمد سعودي، النخبة الجزائرية....، المرجع السابق، ص 159.

² - أحمد سعودي ، مرجع سابق ، ص 159-160.

للفرار من هذا النظام الاستعماري و إذ خلال ذلك للهجرة إضافة إلى عدم القدرة على إحصائهم و مراقبتهم إن تنقلوا برا و ها هي جريدة المنار القاهرية تغزو نقص عدد الحجاج الجزائريين لموسم الحج سنة 1315هـ، لتلك الإجراءات الفرنسية الظالمة أنها السبب في تناقص عدد الحجاج بشكل واضح في مواسم الحج¹.

فقد تجاوزت المضايقة رحلة الذهاب فقط فان القانون المتعلق الهجمات الصادرة في جويلية 1919م لم يكن يسمح للجزائريين العائدين من الحج بتنظيم زردة أو استقبال الضيوف دون تصريح من السلطات الفرنسية وواضح أن الهدف هو صنع أي احتكاك بين الحجاج العائدين و الذين قد يحملون من الأخبار و الأفكار ما يهدد سلم فرنسا في الجزائر².

مما يلاحظ على السياسة الفرنسية المتعلقة بالحج أنها أخذت في البدايات الأولى للإحتلال مجرد ترتيبات إدارية تتعلق بعملية تأطير نقل الحجاج إلى الحجاز دون تدخل السلطات العليا في فرنسا غير أنه مع مرور سنوات تأكد الفرنسيين من أهمية مراقبة عملية الحج على المستويين الداخلي و الخارجي " شهدت سنة 1894 م ، تحولا جذريا ليظهر لأول مرة نص رسمي يشير إلى الحج باعتباره فعلا خطيرا يهدد سلامة المستوطنين " ³.

المبحث الرابع: التجسس على الجزائريين في داخل و الخارج

ارتكز التجسس بالدرجة الأولى على الزعماء السياسيين و الدينيين أي ما يمكن وصفه بالشخصيات المؤثرة و نخبة الوجود الجزائري في الخارج ،و من ذلك مراقبتها

¹ -انظر الملحق رقم 09 من مجلة المنار 1315هـ.

² -احمد سعودي، النخبة الجزائرية...، مرجع سابق، ص 162 .

³ -Lairent escande , D'ALGER , almeccq ladminstaien fransaise et le kontrol dpelerinage

(1849-1962) in n 95-96 mai 1999 p ,277

مثلا تحركات الشيخ "محمد مبارك" ممثل الطريقة القادرية أثناء تنقله من بور سعيد إلى يافا و القدس و العودة إلى دمشق¹.

كما كانت أيضا عائلة الأمير عبد القادر ضحية بارزة لهذا التجسس فقد كان قنصل فرنساوي دمشق و بيروت يرسلان بشكل متواصل تقارير دقيقة عن الأمير عبد القادر و أبناءه فقد أرسل في دمشق تقرير مفصلة عن الأمير "محي الدين" و الأمير "محمد" عند سفرهما إلى الجزائر سنة 1880م، وأنجزت المخابرات الفرنسية تقريراً مفصلاً عن رحلته إلى غاية دخوله الأراضي الجزائرية عبر ميناء عنابة فوجهت تعليماتها لنائب مقاطعة عنابة بضرورة مراقبة جيداً هناك².

و قد عمد مخطط السلطات الفرنسية في هذا المجال على مجموعة من الأساليب أولها أسلوب سياسي يتمثل في تدجين هؤلاء الطلاب من خلال التكفل بهم على المستوى المادية بعد أن اطلعت على أدق ظروفهم المعيشية في الأزهر الشريف الذي يفتقد كجماعات الغرب الميزانية الكافية لحماية طلابه لأداء رسالة عملية و إصلاحية في بلدهم التي تنن تحت وطأة الاحتلال و الجهل و الفقر و المرض فوضعية هؤلاء الطلاب في رواق المغاربية تشير لشفقة حقيقية و هو الباب الذي حاولت فرنسا من خلالها انحراف صفوف هؤلاء الطلاب بداية من عام 1911م³.

أما الأسلوب الثاني فتمثل في عملية ساعدت السلطة العملية و السياسية بتأسيس قسم اللغة الفرنسية ففي مراسلة سرية مؤرخة في في 10 افريل 1914م مرسله من

السيد "دوفرانس" الوزير المفوض العادة للجمهورية الفرنسية بالقاهرة إلى السيد "دوبرق" رئيس مجلس وزير الشؤون الخارجية جاء فيها : إن القنصلية و الرابطة

¹ - جمعة بن زروال ، موقف الدولة العثمانية و فرنسا من النشاط السياسي للجالية الجزائرية في بلاد الشام أواخر القرن 19م ضمن أعمال الملتقى الدولي الثاني العلاقات الجزائرية التركية في ميزان تاريخ السياسية و الثقافية و الاقتصادية بتاريخ 18-19-2014م تنظيم كلية العلوم الإنسانية بجامعة العلوم الإنسانية بجامعة بسكرة الجزائر ص 191.

² - نفسه ، ص 192.

³ - أحمد سعودي : النخبة الجزائرية و الدولة العثمانية ...، مرجع سابق ، ص 168 .

الفرنسية بالقاهرة استطاعت أن تحقق انتصار عظيم في إحياء قسم الفرنسية في جامع الأزهر و قد قام الوزير المفوض المذكور أعلاه تدشين دروس اللغة الفرنسية و العناية بها في أوساط المسلمين بالقاهرة هذه الدروس يتلقاها 482 طالبا أغلبهم من المغرب العربي و المديرية جاءت في أحسن موقع بجامع الأزهر و يقوم على هذه الدروس مدة ساعتين يوميا كل من السيد شريف أبو بكر خريج دروس اللغة الفرنسية و العناية بها في اوساط المسلمين بالقاهرة و هذه الدروس يتلقاها 482 طالبا أغلبهم من المغرب العربي و المديرية جاءت في جامعة الجزائر و السيد ليون بنافي خريج معهد سارة كلود بباريس و المدرسة الفرنسية للقانون بالقاهرة.¹

و تتوقف الوثائق الرسمية عند هذا الأسلوب محذرة السلطات الفرنسية من خطر هؤلاء الطلبة غادروا الشرق بدل المترو بول حيث يسهل عليهم الالتقاء وجها لوجه مع المدينة الغربية فيبدأ إدماجهم في حضارتهم بعد الصدمة الأولى صدمة الإعجاب فالاستيلاء و التقليد و الخروج أخيرا من محيطه بعد أن يتزوج سيدة فرنسية تخرجه من تقليد الغربي وثقافة الكتاب و المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و هذه هي اقصر ما يتمنى الشاشة الاستعماريون في الجزائر ما بين الحربين لكن هؤلاء الطلاب اختاروا الشرق و الجامع الأزهر و هنا يمكن الخطر أما الأسلوب الآخر فيمثل في التهريب لا لترغيب و القمع و تهميش عائلته في الجزائر و التحقيق عليها في كل المصالح و هو الأسلوب الثاني المتبع الذي تنصح به الوثائق.²

وأول ما عملته عيون المخابرات الفرنسية بالقاهرة أنها جعلت لكل طالب جزائري ملف كاملا عن أخلاقه و سلوكه، و اتجاهي السياسي و الفكري، و تظهر أول قائمة بأسماء هؤلاء الطلاب في مراسلة من القاهرة في 15 سبتمبر 1916م مع تقدير يقدم مجموعة من الملاحظات على رأسها هؤلاء الطلبة ليستفيدوا من تكوينهم في الأزهر و قد

¹ - أحمد سعودي ، النخبة الجزائرية و الدولة العثمانية، مرجع سابق ، ص 169.

² - محمد الأمين بلغيث، الطلبة الجزائريون بجامع الأزهر، و عيون المخابرات الفرنسية بين الحربين من خلال وثائق جديدة، مجلة الموافقات، مجلة جامعية تعنى بالبحوث و الدراسات الإسلامية تصدر دوريا عن المعهد الوطني العالمي لأصول الدين بالجزائر، ع 4 ، السنة الرابعة، محرم 1416 هـ، الموافق ل جوان 1995 م، ص 371.

أضاعوا في ذلك وقتهم و عواطفهم الفرنسية و يوصي بمجموعة من الإجراءات لحمايتهم من الأوساط المعادية لفرنسا و هي منعهم السفر و مراقبتهم بعد عودتهم مراقبة دقيقة حتى لا يؤثروا على الأهالي بالجزائر من خلال ما أخذوه من مصر و الجامع الأزهر واندماجهم بعد عودتهم بالأوساط الإصلاحية و هو ما حدث فعلا¹.

و على العموم فإن الإدارة الفرنسية ظلت تنظر للطلبة الجزائريين رغم قلتهم في داخل الجزائر و خارجها كما هو الحال في الأزهر و الزيتونية و القرويين و الحجاز و الشام و العراق، و رغم ذلك من الأقطار العربية بكثير من الشك و الريبية و اعتبره بمثابة "بركان هادئ" قد ينفجر فجأة ليلحق ضررا بمصالحها بالجزائر بل يهدد كيانه في الجزائر و قد عكف الساسة الفرنسيون على مختلف مستوياتهم على دراسة و تحليل وضعية الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في العواصم الإسلامية بعيدا عن نفوذهم و مراقبتهم و اجمعوا وأن الجامعة الإسلامية سواء في المشرق أو المغرب العربيين تشكل خطورة سياسية كبيرة بالنسبة للاستعمار الفرنسي في الجزائر ذلك لان الطلبة يحتكون قطعاً و يقفون بأنفسهم على تطور و نتائج النهضة العربية في المشرق العربي و عندما يرجعون إلى وطنهم يستعملون في إطار خارج الاستعمار الفرنسي في الجزائر إن لم يعملوا ضده مباشرة... ذلك لأنهم لا يحملون معهم أفكار نهضة سياسة الجامعة الإسلامية سياسية عربية، تغذيها ذكريات تلك السياسة التي طبقها محمد علي في مصر².

¹ - محمد أمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 373.

² - عمار هلال، الطلبة الجزائريون في الأزهر، عام 1916 م، الثقافة، ع 79، السنة 14، ربيع الثاني - جماد الأولى 1404 هـ، يناير - فبراير، 1984، ص 135.

الخاتمة

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث استخلصنا النتائج التالية :

1- جاءت فكرة الجامعة الإسلامية والتي تعتبر مظهرا من مظاهر اليقظة العربية الإسلامية كرد فعل على القوى الاستعمارية الأوروبية التي توسعت في كل أنحاء العالم العربي ، وكان قائد هذه الفكرة السيد "جمال الدين الأفغاني" الذي يعتبر الأب الروحي لها والداعية الأكبر لتحقيقها وذلك للم شتات المسلمين وتوحيدهم وبهذا ينطلق المسلمون إلى يقظة تعيد لهم أمجادهم التي كانوا عليها في العصور الإسلامية الأولى .

2- انتشرت فكرة الجامعة الإسلامية عبر العديد من الوسائل والتي من أهمها الهجرة إلى بلاد المشرق العربي والصحافة الداعمة التي لعبت دورا وجسرا هاما في نشر الأخبار و الأحداث بالرغم من التضيق الفرنسي على الجزائريين إلا أنهم كانوا جد متفاعلين مع الصحافة المشرقية .

3 -إن التوجه الإصلاحى و المتأثر بفكرة الجامعة الإسلامية ، من الجزائريين الذين ناضلوا بأقلامهم لتبني الفكرة نجد "عمر بن قدور الجزائري" الذي كان متأثرا ومؤيدا لهاته الفكرة ولم تقتصر هاته الوسائل على الصحافة .

4 -هناك وسائل أخرى ساهمت في نشر فكرة الجامعة الإسلامية كالمطرق الصوفية والحج إلى الديار المقدسة وذلك لنقل الحجاج أفكارا مناهضة للجامعة الإسلامية في المشرق العربي .

5- تأثر الجزائريون بفكرة الجامعة الإسلامية من خلال أثر روادها بالجزائر وخاصة زيارة الشيخ "محمد عبده" سنة 1903م ، والذي كان أكبر نصير لهاته الفكرة في مصر، مما أدى بتأثر الجزائريين به وكذلك "سليمان الباروني" والذي يعد من بين الشخصيات الهامة والمؤثرة بفكرة الجامعة الإسلامية .

6- استخلصنا في هذا البحث أن أهم الشخصيات الجزائرية التي نادى بفكرة الجامعة الإسلامية منها "صالح الشريف" و "إسماعيل الصفائحي" و ذلك لتحقيق الوحدة الإسلامية من خلال إنشائهم للعديد من الجمعيات .

7 - بالرغم من أن الجزائر كانت تحت وطأة و بطش الاستعمار الفرنسي ، إلا أنها كانت في تضامن مع ليبيا و شعبها ضد الاحتلال الإيطالي سنة 1911م و ذلك من خلال التعاطف مع محنتهم و الدعاء لهم و كذلك كما تبين لنا جليا تضامن الشعب الجزائري مع الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى من خلال الأدب الشعبي و الشعر .

8 إن فكرة الجامعة الإسلامية تركت صدًى واسع في أوساط الشعب الجزائري ، لما كانت تدعوا له من تحقيق للوحدة العربية الإسلامية و التحذير من التخلف و تخليص الإسلام من الشوائب التي علقت به و إصلاح المساوئ الدينية و الاجتماعية التي تفشت بين المسلمين .

الملاحق

الملحق رقم 1



السيد جمال الدين الأفغاني.

جمال الدين الأفغاني و محمد عبده : العروة الوثقى ، مرجع سابق ، ص 13.



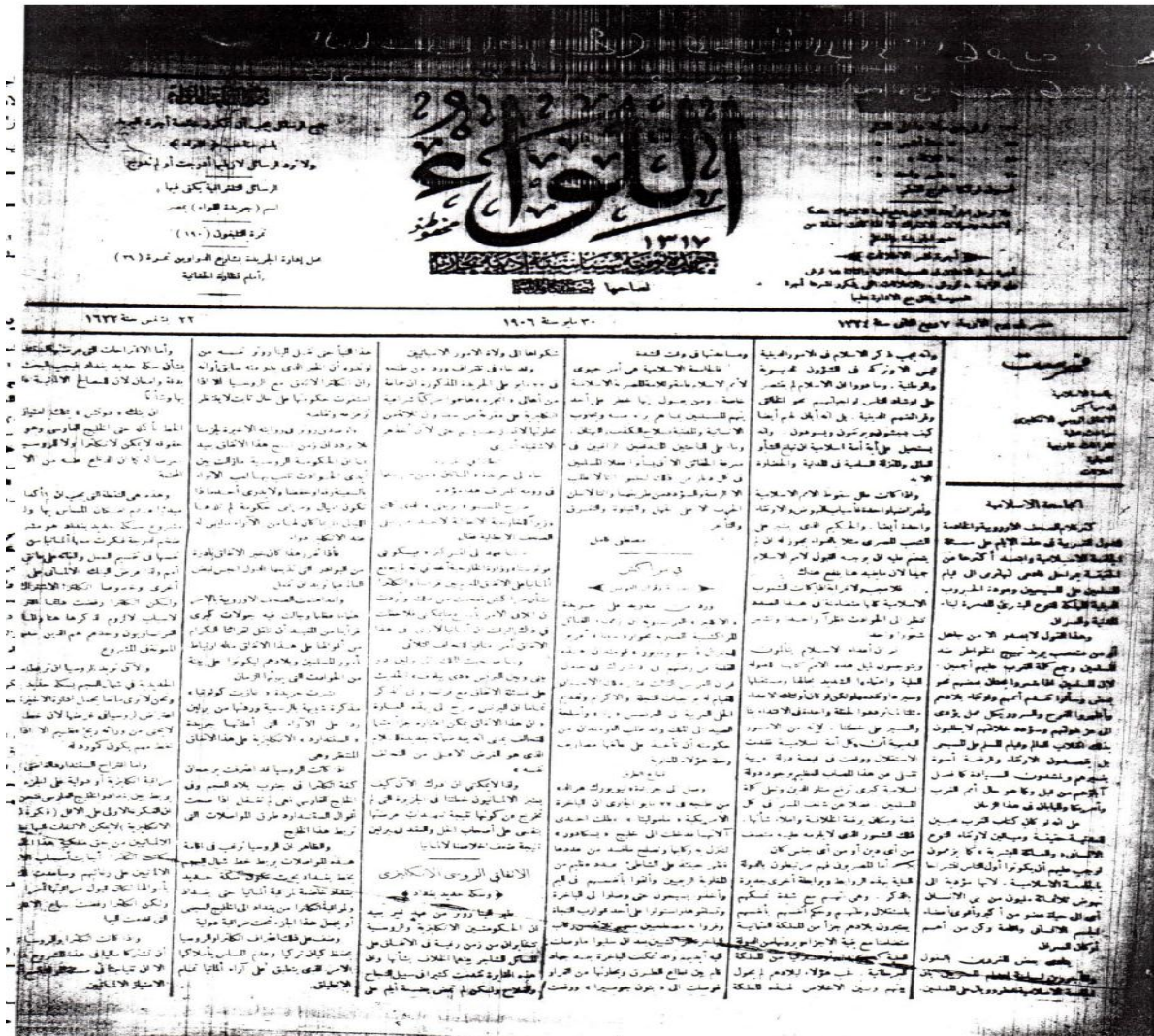
جمال الدين الأفغاني و محمد عبده : العروة الوثقى ، مرجع سابق ، ص 14.



رويغي محمد علي قناوي : سليمان باشا الباروني و نشاطه السياسي في المهجر (1924-1940 م) ، قسم التاريخ - كلية الآداب ، جامعة بنغازي ، ليبيا ، ص 23.



عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، مرجع سابق ، ص 274.



صحيفة " اللواء " المصرية التي كان مراسلا في الجزائر بداية من سنة 1906

ساحل عبد الحميد : الفكر الاصلاحى لعمر بن قنور الجزائري ، دراسة تحليلية

لمقالاته الصحفية (1906-1927 م) ، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ،

قسم علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 03 ، 2012-2011 ، ص 443

المجلة الثامنة

تحت إشراف لجنة تحريرية ولا تترك
لأحد من الأعضاء أن يترك
الأمثلة
تحت إشراف لجنة تحريرية ولا تترك
لأحد من الأعضاء أن يترك
الأمثلة

5. Rue Lulli & Berlioz, Alger

القدور

العدد الأول من صحيفة "الفاروق"

تحت إشراف لجنة تحريرية ولا تترك
لأحد من الأعضاء أن يترك
الأمثلة

لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه

جريدة إسلامية علمية اجتماعية إنسانية

لصالحها أبو كريمة

لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه

لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه



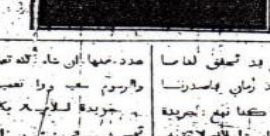
لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه

لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه



لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه

لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه



لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه

لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه



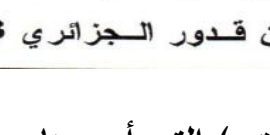
لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه

لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه



لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه

لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه



لا يجوز أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه
من أن يكون من طبعه

العدد الأول من صحيفة (الفاروق) التي أصدرها عمر بن قدور الجزائري سنة 1913 بمدينة الجزائر

الملاحق

الملاحق

تتبع خاصية أخرى الميراث ومعدلاته بسم مدير جريدة "الصادق" ولا تترك لأربابها انرجحت لم لا ومسيرن الإدارة الفرنسية هو هذا

7, Rue de la Lyre, 7
ALGER

صوت لاسلام باجوريفيا الشمالية

يذهب الى التعريف واما التعريف الدينية وتذهب الاخلاق ونشر المعارف والتعليم العربية وتأسيس المشاريع العلمية والاقتصادية يذهب موزيني الى الادوية يوم الاثنين يوم الخميس

عمر بن قنور الجزائري
ومحمد بن قنور الجزائري

الاعتراكت

في الاعتراكت في كتابه افكار عمل افكاره كبرياوس وتونس ومراكش من سنة ثلاثة عشر مراكش من سنة ثلاثة عشر مراكش من سنة ثلاثة عشر مراكش

الملاحق

تتبع خاصية أخرى الميراث ومعدلاته بسم مدير جريدة "الصادق" ولا تترك لأربابها انرجحت لم لا ومسيرن الإدارة الفرنسية هو هذا

7, Rue de la Lyre, 7
ALGER

صوت لاسلام باجوريفيا الشمالية

يذهب الى التعريف واما التعريف الدينية وتذهب الاخلاق ونشر المعارف والتعليم العربية وتأسيس المشاريع العلمية والاقتصادية يذهب موزيني الى الادوية يوم الاثنين يوم الخميس

عمر بن قنور الجزائري
ومحمد بن قنور الجزائري

الاعتراكت

في الاعتراكت في كتابه افكار عمل افكاره كبرياوس وتونس ومراكش من سنة ثلاثة عشر مراكش من سنة ثلاثة عشر مراكش من سنة ثلاثة عشر مراكش

العدد (1) من جريدة "الصادق" : التي أصدرها عمر بن قنور الجزائري مع محمد بن بكير التاجر 12 أوت 1930 بمدينة الجزائر

الأقلام

جميع المقالات يجب أن تكون خالصة
أجزاء البريد وتحتفظ باسم المدير ولا ترجع
الرسائل لأربابها إذ رجعت أم لم تدرج
ولا ذرة التمرين أن تنفع من التفرجات ما
يستحق التفتح

المدير: ياسي ونيس الله روبر
* لأمير خالد *

في كبرياء وترنا وتونس والمغرب لاصفي ٢٠
في لافطار لاصفي ٢٠
لاستبيان
يتفق عليه مع مصرف لادارة
* استبيان لادارة *

نرجس لولي مندوبه بالجزائر
* جريدة الاتحاد العربي سياسة علمية اقتصادية تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع *

المراسم ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٢ سبحة
المراسم ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٢١ سبحة

تحت قوة العصا

إن العنصر من رضاء البلدات ومديري الدوائر (المستشارين) لا
أكدوا لنا أن إدارة مديرية الجزائر (البريكاتور) اعتمدت لأمير
لمندوب لاصفيا المرشحين بني نعم نعم (وي وي)
ياهم نذلتني في تحت سلطة المصروف بشر بعدم بنور الحزب
كسادي.

ونحن نقول لو تترك المصروف الناس تنتخب حسب إكرامهم
هجرة بأن الرأي العام يتحقق كيف يعكس لا تخاف بأن لاولية
ب عالة الجزائر

غفلتنا

ما أشكر المصروف
* فاسل لاصفيا *

في لافطار لاصفيا
* في لافطار لاصفيا *

ما عمل بشر ما منع وليس التلعب ذلك لن
الفر السخو هو عهد
نحن اذا نظرنا الى حالتنا من هذا الليل
نجدنا حالة معزلة بتفاوت وتكليف وكين
ما اذا ابدنا وما اذا يبدنا ذلك؟ وما اذا ابدنا
أقول السالكين حتى يستطيع السالكون ان
يتولوا ويفقدوا على قولهم لا لا؟
ما اذا نستطيع ان نفسل والآذان قد ضمت
رأينا من ان الحوادث البتة رجعت وتكررت
ولاحظنا الدنية ملصقت فاندست
لا لان ذلك يحول الله تعالى وحسن
عنه لا نبال من آمال المصطفين مرانا ولا ينس
من جزمهم حطاما وما يباين فط انفس
العريس والعيان المزعج. ومن ظلم من
آناه الله يلا شحيا يصن يصنع على العباد
ويطلب النلى يراود ويحول في واحد وان كان
فمن من يرى في طريقه المعرجية ما لا بين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وليسوا بالكتابة هذه مبن بشعره آيات النجول
والتيشير بل من يمدون له منقلا المصروف
بها جديرا يولون لا وهم يعلمون ان الذي
يستمع القول اذ من الكبريت لاجر ولك
فصية مفرد ككوليا انان نصيب امره
وحصة نصيب مفردة
لنظرنا نحن لاصفيا لاصفيا... انا نعدك
علي لافطار لاصفيا بالنا في جلته مع العنصر
الكبير.

لا جوب للامتنار

من الذين انه لما تكون القوة العاقلة
التي تسيطر على ان يتصرف من
ان يتصرف من ان يتصرف من ان يتصرف
اعزنا عليه بالانحياز الى العالم الكسوف
جبت للتيور ليويسور الذي لا يفسل في
لس العاقلة لا؟ متى نعم نعم؟ انما نحن
لاذني اشارة من سيدهم ومولاهم
نم ان مخرجي المصروف كسوف قد هازوا
ب غير انصاف حركي بالهويد والتعريب
والويد وقد كنا نتعجبين بيل ثلاثة صاحب
لافل ولك المصروف اراد ان ياخذ النار
باصرارنا العديدة بل وقد توصل لفرقه
بوساطة لا تصاد لتذكر والمادة خصيصه
بها المصروف ليرفع قدره المنحط باني
... كان

كنا نطير ان المصروفين يفسدوا المصروفين
فليس والى احترام الناس واداء الامر
نفس ذلك ان يوجد من يفسد من هو
الذي يفسد

ان نلج هنا بان الرأي العام لاصفيا
لست الحرة لاصفيا والاصل على نصابة
بافاد اخواننا من التي الذي يريد المصروف
نعم نعم مع من يفسد (بني) المصروفين
لذين المصروفين والاصفيا كسوف
لا تصفوا لاصفيا ليويسور ان عدم فورا
ما وافق لكم وفي لافطار لاصفيا
انفس انفس خادموهم يصنعكم هذا
باصفيا المصروفين لاصفيا مرسا... انا
... كان

مطبعة لافطار... اكصوصية
بسرنا ان نعيد قراءنا الكرام
بان لنا الآن مطبعة خصيصه
ستعد لطبع جميع ما يطلب منها
مع لافطار... المادة...

لا جوب للامتنار

من الذين انه لما تكون القوة العاقلة
التي تسيطر على ان يتصرف من
ان يتصرف من ان يتصرف من ان يتصرف
اعزنا عليه بالانحياز الى العالم الكسوف
جبت للتيور ليويسور الذي لا يفسل في
لس العاقلة لا؟ متى نعم نعم؟ انما نحن
لاذني اشارة من سيدهم ومولاهم
نم ان مخرجي المصروف كسوف قد هازوا
ب غير انصاف حركي بالهويد والتعريب
والويد وقد كنا نتعجبين بيل ثلاثة صاحب
لافل ولك المصروف اراد ان ياخذ النار
باصرارنا العديدة بل وقد توصل لفرقه
بوساطة لا تصاد لتذكر والمادة خصيصه
بها المصروف ليرفع قدره المنحط باني
... كان

كنا نطير ان المصروفين يفسدوا المصروفين
فليس والى احترام الناس واداء الامر
نفس ذلك ان يوجد من يفسد من هو
الذي يفسد

ان نلج هنا بان الرأي العام لاصفيا
لست الحرة لاصفيا والاصل على نصابة
بافاد اخواننا من التي الذي يريد المصروف
نعم نعم مع من يفسد (بني) المصروفين
لذين المصروفين والاصفيا كسوف
لا تصفوا لاصفيا ليويسور ان عدم فورا
ما وافق لكم وفي لافطار لاصفيا
انفس انفس خادموهم يصنعكم هذا
باصفيا المصروفين لاصفيا مرسا... انا
... كان

مطبعة لافطار... اكصوصية
بسرنا ان نعيد قراءنا الكرام
بان لنا الآن مطبعة خصيصه
ستعد لطبع جميع ما يطلب منها
مع لافطار... المادة...

لا جوب للامتنار

من الذين انه لما تكون القوة العاقلة
التي تسيطر على ان يتصرف من
ان يتصرف من ان يتصرف من ان يتصرف
اعزنا عليه بالانحياز الى العالم الكسوف
جبت للتيور ليويسور الذي لا يفسل في
لس العاقلة لا؟ متى نعم نعم؟ انما نحن
لاذني اشارة من سيدهم ومولاهم
نم ان مخرجي المصروف كسوف قد هازوا
ب غير انصاف حركي بالهويد والتعريب
والويد وقد كنا نتعجبين بيل ثلاثة صاحب
لافل ولك المصروف اراد ان ياخذ النار
باصرارنا العديدة بل وقد توصل لفرقه
بوساطة لا تصاد لتذكر والمادة خصيصه
بها المصروف ليرفع قدره المنحط باني
... كان

كنا نطير ان المصروفين يفسدوا المصروفين
فليس والى احترام الناس واداء الامر
نفس ذلك ان يوجد من يفسد من هو
الذي يفسد

ان نلج هنا بان الرأي العام لاصفيا
لست الحرة لاصفيا والاصل على نصابة
بافاد اخواننا من التي الذي يريد المصروف
نعم نعم مع من يفسد (بني) المصروفين
لذين المصروفين والاصفيا كسوف
لا تصفوا لاصفيا ليويسور ان عدم فورا
ما وافق لكم وفي لافطار لاصفيا
انفس انفس خادموهم يصنعكم هذا
باصفيا المصروفين لاصفيا مرسا... انا
... كان

مطبعة لافطار... اكصوصية
بسرنا ان نعيد قراءنا الكرام
بان لنا الآن مطبعة خصيصه
ستعد لطبع جميع ما يطلب منها
مع لافطار... المادة...

صحيفة " الاقدام " الصادرة بالجزائر و بها مقال له بامضاء (ع) حيث كان محررا

بها في 1921-1923

تقلص عدد الحجاج الجزائري بسبب التضيق الفرنسي

❦ احصاء الحجاج سنة ١٣١٥ (*) ❦

بلغ عدد الحجاج الذين مروا من قنال السويس جاثين من طريق بور سعيد أو الاسكندرية ٨٣٥٢ عثمانياً و ١١١٣ ايرانياً والذين جاؤا عن طريق البصرة الى السويس ومروا من القنال ١٩٠ والذين لم يروا منه ١٥٣ وبلغ عدد الحجاج من بوسنة وهرسك ٨٦ ومن مغاربة الجزائر ٢٧ (وذلك لان فرنسا أحصرت مسلمي بلادها منذ خمس سنوات) ومن مغاربة الدولة العلية ١٤١ وبلغ عدد الروسين الذين جاؤا عن طريق الاسكندرية ٢٠٩ وبلغ عدد المصريين ٤٥٤١ سافر زيادة عن ثلثهم في وابورات الشركة المخصوصة العثمانية والباقي في وابورات البوسطة الخديوية والوابورات النمساوية . وزد على ذلك ٢٤٠ حاجاً من المغاربة والذكارة والسودان سافروا في وابورات الشركة العثمانية مجاناً لانهم فقراء . ذكر المؤيد هذا الاحصاء بزيادة تفصيل وقال انه اضبط احصاء حصل للحجاج ، بلغ عدد الحجاج الذين غادروا منى بعد التضحية مئتي ألف نفس «السلام»

جرد المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

1- الوثائق غير المنشورة:

1. الجزائر في الوثائق العثمانية ، وثيقة رقم 71 ، مؤرخة في 1311 هـ ، 1814 م

2-المصادر:

1. الباروني أبو الربيع سليمان : مختصر تاريخ الاباضية ، تونس ، المطبعة السلفية ، 1864هـ .

2. "سليمان الباروني" : ديوان الباروني ، مطبعة الأزهار البارونية ، مصر ، جمادى الأولى ، 1326هـ .

3. الباروني زعيمة : سليمان الباروني ، تعريف موجز ، بيروت ، دار لبنان ، (1393هـ-1973م).

4. بن نبي مالك :مذكرات شاهد للقرن ،ط2 ،دار الفكر ، دمشق، 1988 .

5. : مالك بن نبي حياته وفكره ،عبد الله ابن العريسي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2012 .

6. : وجهة العالم الإسلامي : تر : عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 2002 .

7. رضا محمد رشيد : الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (1905-1949م) دار الفضيلة ،ط2 ، القاهرة ، مصر ، 2006، ج1.

8. : تفسير المنار ،ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ،بدون تاريخ

9. : "قصيد عالم جزائري في الأستاذ الإمام " ،مطبع المنار العدد 23 ، مجلد 6 ، الخميس (18 فيفري 1904) .

10. ستودارد لوثرروب : حاضر العالم الإسلامي ،عجاج نويهض ،دار الفكر ط3، بيروت 1971 ،مج ، ج1.
11. الفاسي علال :الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،دار الطباعة المغربية ، تطوان ،المغرب ،1984 .
12. الكواكبي عبد الرحمن : طبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد ، تقديم أحمد السحمراني ، دار النفائس ، ط 3 ، بيروت ، لبنان ، 2006.
1. 4-المقالات

- 1-مهديد إبراهيم : الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة بالجزائر ،الحق الوهراني نموذجاً ،(1911-1912) ، مجلة عصور، وهران ، عدد 6-7 جوان -ديسمبر 2005.
2. صاري أحمد : الجديد عن زيارة محمد عبده الى الجزائر ، قسنطينة ، "مجلة الآداب والعلوم الإنسانية " ،العدد 02 مارس 2003.
1. ناصر الدين سعيدوني : صدى كفاح عمر المختار في الجزائر ، الثقافة ، العدد 56 ، مارس ، أبريل 1980.

4 -المقالات :

1. أرويني علي محمد قناوي : سليمان باشا الباروني و نشاطه السياسي في المهجر ، (1924-1940 م) ، جامعة بنغازي ، ليبيا .
2. صاري أحمد : شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 2004.
3. ناصر محمد :الصحف العربية في الجزائر (1847-1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980م.

4. ناصر محمد :عمر راسم المصلح الثائر ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر، 19843.

5-المراجع :

2. ابن المرجة موفق : صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية ، مطابع دار الكويت للصحافة ، الكويت ، 1984.

3. أديب مروة : الصحافة العربية ونشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة، د ط ، بيروت ، لبنان ، د ت .

4.بلاح بشير وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)،دار المعرفة، د ط ، الجزائر ، 2010 .

5. بلغيث محمد الأمين : الطلبة الجزائريون بجامع الأزهر ، عيون المخابرات الفرنسية بين الحربين من خلال "وثائق جديدة محلية ، مجلة جامعية تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية تصدر دوريا من المعهد الوطني العالمي لأصول الدين بالجزائر ، عدد 4 ، السنة الرابعة ، محرم ، 1416 هـ ، الموافق لجوان 1905م.

6. بن زروال جمعة : موقف الدولة العثمانية وفرنسا من النشاط السياسي للجالية الجزائرية في بلاد الشام في أواخر القرن 19م ضمن أعمال الملتقى الدولي الثاني: العلاقات الجزائرية التركية في ميزان التاريخ والسياسة والثقافة والاقتصاد بتاريخ 18 -19 فبراير 2014م ، تنظيم كلية العلوم الإنسانية بجامعة بسكرة ، الجزائر.

7.بورنان السعيد : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) ،رواد المقاومة الوطنية في القرن 19 ، ط 2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004.

8. بيتر هانيه : صالح الشريف ، قومي من شمال إفريقيا في برلين أثناء الحرب العالمية الأولى ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 24 ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس ، 1985.
9. تركي رابح :التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956م) ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.
10. الجابري محمد الصالح : النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962م)، الشركة الوطنية للنشر ، د ط ،الجزائر ن 1983.
11. الجيلالي عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام ، ط 4 ، بيروت ، دار الثقافة ، 1400هـ / 1980م ، ج1.
12. الحسنوي حبيب وداعة : المقاومة العربية المشتركة في ليبيا وتونس ضدالاستعمار الايطالي و الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى ، مجلة روافد ، العدد 4 ، 1998.
13. حسين محمد :الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، د ط ، الرشاد ، بيروت ، 1970 م ، ج1.
14. خالد أحمد : الزعيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي وإشكالية فكره السياسي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 2001.
15. خرفي صالح :عمر بن قنبر الجزائري ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.
16. خرفي مجمد الصالح : تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر، مجلة أمان، غونجا، دار دحلب للنشر والتوزيع ، الجزائر 2007 .
17. خيثر عبد النور وآخرون : منطلقات وأسس الحركة الوطنية (1830-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، د ط ، الجزائر ، 2007 .

18. دبور محمد علي : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، الطباعة الشعبية للجيش ، د ط ، الجزائر ، 2007 ، ج1.
19. السباعي فاضل وآخرون : سليمان الباروني ، المعلم المقاتل ، د ط .
20. سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية ، (1830-1900) ، ش . و . ت . ت ، ط1 1983 ، ج2 .
21. : تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1945) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 ، ج5 .
22. : تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1945) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 ، ج3 .
23. :أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ج5 ، ط1 ، 2005 .
24. :أفكار جامعة ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2005 .
25. :بحوث في التاريخ العربي الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003.
26. :منطلقات فكرية ، ط2 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، 1982
27. سلام صادق : فرنسا ومسلموها قرن من السياسة الإسلامية (1895-2005) ، ط1 ، تر، زهية درويش جبور ، هيئة أبو طبي للثقافة والتراب "كلمة أبو ظبي " ، 2010.
28. شترة خير الدين :إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939م) ، دار البصائر ، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2009.
29. الشيخ رأفت :تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، د ط ، د. م . ن ، الجزائر .

30. الصلابي علي : الحركة السنوسية في ليبيا ، دار البيارق ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ج 1.
31. الصلابي محمد علي : السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية ، ط 1 ، شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا ، لبنان ، (1431هـ-2010م).
32. عبد المنصف حافظ البوري : الغزو الايطالي، دراسة في العلاقات الدولية ، الدار العربية للكتاب ، د ط ، د. م . ن ، 1983.
33. العجيلي التليي : صدى الجامعة الإسلامية في المغرب العربي (1876-1918)، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة ، دار الجنوب للنشر ، ط1، 2005 .
34. عمار هلال :الطلبة الجزائريون في الأزهر عام 1916 ، الثقافة ، عدد 79، السنة 14 ربيع الثاني -جمادى الأولى 1404 هـ / يناير-فبراير 1984 .
35. عمارة محمد :جمال الدين الأفغاني المفترى عليه ، دار الشروق ، بيروت ، ط1، 1984 .
36. قنان جمال :نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية فيالقرن 19م.
37. قنانش محمد : المواقف السياسية بين إصلاح الوطنية في فجر النهضة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ت.
38. المحافظة علي :الاتجاهات الفكرية في عصر النهضة (1935- 1988) ، الدار التونسية للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1987 .
39. المراكشي محمد صالح : محمد رشيد رضا من خلال المنار (1898-1935)، الدار التونسية ، د ط ، تونس ، نوفمبر 1985.

40. مرتاض عبد المالك :الجدل الثقافي بين المغرب والمشرق ، دار الحداثة ، بيروت ، لبنان ، 1982.
41. المصراتي علي : مؤرخون من ليبيا ، مؤلفاتهم ومناهجهم ، عرض ودراسة، طرابلس ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلام ، 1977م.
42. مناصرية يوسف : مهمةليون روش في الجزائر والمغرب (1832-1847م)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.
43. ناصر الدين سعيدوني : صدى كفاح عمر المختار في الجزائر ، الثقافة ، العدد 56 ، مارس ، أبريل 1980.
44. هلال عمار : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918) ، دار هومة، د ط ، الجزائر ، 2007 .
45. ودوع محمد : الدعم الليبي للثورة التحريرية ، منشورات الرياسي ، د ط ، الجزائر ، 2010 .
46. ياغي إسماعيل وشاكر محمود : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، دار المريح ، د ط ، الرياض ، 1993 ، ج2.

6- مقال باللغة الأجنبية:

- 1- Lairentescande, d'alger, almecladmistaienfransaise et le kontroldpelerinage(1849-1962) in n 95-96 mai 1999.

7- المجلات :

1. الأفغاني جمال الدين ، "الشيخ محمد عبده" ، العروة الوثقى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1989 ،
2. الأفغاني جمال الدين ، "الشيخ محمد عبده" ، العروة الوثقى ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 1 ، القاهرة ن مصر ، 2002.

3. الأفغاني جمال الدين ، "الشيخ محمد عبده "، العروة الوثقى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د ط.

4. بن قدور عمر : فتاة طرابلس الغرب ، الفاروق ، عدد 16 ، (3 جوان 1913)، نقلا عن صالح خرفي ، عمر بن قدور رائد الصحافة الوطنية مجلة الحياة الثقافية ، عدد خاص بالجزائر ، تونس 1984.

5. التقدم التونسية ، عدد 25 ، 23 فيفري 1908.

6. الحق الوهراني ، عدد 39 من (6 إلى 13 جويلية 1962) .

7. رضا محمد رشيد ، المنار ، ط 2 ، مطبعة المنار ، مصر ، 1315 هـ ، ج 8 ، مج 1.

7- الرسائل و الأطروحات الجامعية :

1. بلقاسم محمد : وحدة المغرب العربي وفكره وواقعا (1954-1975م) رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، (2009-2010م).

2. حمدي أبو بكر الصديق : قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920-1954م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، بوزريعة، الجزائر (1434-1435هـ).

3. دهاش الصادق : مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية الجزائرية في بلدان المغرب العربي بين (1876-1919م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، . مصطفى نويصر، قسم التاريخ، جامعة - الجزائر 2، 2008، 2009-.

4. ساحل عبد الحميد : الفكر الإصلاحي لعمر بن قدور الجزائري ، دراسة تحليلية لمقالاته الصحفية (1906-1927م) ، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام و الإتصال ، جامعة الجزائر 03 ، 2011-2012

5. سعودي أحمد : النخبة الجزائرية والدولة العثمانية في العهد الدستوري (1908-1924م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، . مصطفى نويصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، (2015-2016م).
6. قبايلي هوارى : مسألة الحج في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر (1894-1962م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران ، (2013-2014م).
7. بلقاسم محمد : الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1993م
8. بن رابح سليمان : العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف ، صالح فركوس ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، (2007-2008).
9. حدد فاطمة : صدى الجامعة الإسلامية بالجزائر فيما بين (1900-1935م)، رسالة الماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ ، جامعة الوادي ، (1434-1435هـ) (2013-2014م).
10. خنفوق إسماعيل : دار الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931م) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، ، قسم التاريخ ، الأوراس ، (2010-2011م).
11. دراوي أحمد: الجزائر والجامعة الإسلامية (1876-1924م) ، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ،نوقشت في ، 2007-2008.
12. رتبية نيبو : مساهمة الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية بالجزائر (1920-1957م)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، الطاهر

، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، (1435-1436هـ) (2013-2014م).

13. قرين مولود : عمر بن قذور الجزائري واهتماماته بالقضية العربية الإسلامية(1886-1936م) ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة (2010-2011م).

5-الموسوعات :

1. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون : معجم أعلام الجزائر في القرنين 19-20م منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ، د ط ، عين مليلة الجزائر ، 2004.

2. الزاوي الطاهر أحمد :أعلام ليبيا ، بيروت ، دار المدار الإسلامي ، 2004 .

3. الزر كلي خير الدين :الأعلام "قاموس تراجم لأشهر النساء والرجال من العرب و المستعربين ،و الشرقيين ، دار الملايين ، ط 15 ، بيروت ، لبنان ،2005،ج6.

4. عجيل أمل : موسوعة قصة تاريخ الحضارة العربية 19-20م، د ط ، د . م . ن ، 1998-1999م.

5. محفوظ محمد : تراجم المؤلفين التونسيين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت "1404هـ-1984م" .

6. نويهض عادل وآخرون : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصرالحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر ، ط 2 ن بيروت ، لبنان ، 1980م.

الفهرس

الفهرس

رقم الصفحة	
	الاهداء
	الشكر
	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
	الفصل التمهيدي : صدى الجامعة الإسلامية بالجزائر
11-7	مفهوم الجامعة الإسلامية
16-11	ظهورها
	الفصل الأول: معابر الجامعة الإسلامية نحو الجزائر
21-16	المبحث الأول: هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي
26-21	المبحث الثاني : الصحافة المكتوبة المشرقية
29-26	المبحث الثالث: الطرق الصوفية والزوايا
34-29	المبحث الرابع: الحج
	الفصل الثاني: صدى الجامعة الإسلامية بالجزائر
40-34	المبحث الأول :اثر رواد الجامعة الإسلامية بالجزائر
44-40	المبحث الثاني: صدى الجامعة الإسلامية في الصحافة العربية الجزائرية
47-44	المبحث الثالث : نماذج جزائرية ساهمت في حركة الجامعة الجزائرية الإسلامية
57-47	المبحث الرابع: التضامن الجزائري مع الدولة العثمانية.
	الفصل الثالث : موقف السلطات الفرنسية من دعاية الجامعة الإسلامية
61-47	المبحث الأول: منع ووقف الهجرة الجزائرية للمشرق العربي
64-61	المبحث الثاني : منع الصحف المشرقية
69-64	المبحث الثالث: منع الجزائريين من الحج
73-69	المبحث الرابع: التجسس على الجزائريين في داخل و الخارج

الفهرس

76-73	الخاتمة
86-76	الملاحق
95-86	قائمة المصادر والمراجع